

Bait Al-Mashura Journal

# مجلة بيت المشورة

مجلة دولية محكمة في الاقتصاد والتمويل الإسلامي

العدد (13) (عدد خاص) - أغسطس 2020 م - دولة قطر



تصدر عن



ISSN : 2409-0867 إلكتروني

ISSN : 2410-6836 ورقي

mashurajournal.com

بيت المشورة للاستشارات المالية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



(البحوث المنشورة تعبر عن رأي كاتبها)

# مجلة بيت المشورة

مجلة دولية محكمة في الاقتصاد والتمويل الإسلامي

الجهة المصدرة

Published by:



Bait Al-Mashura Finance Consultations  
Doha-Qatar P.O. Box 23471  
[www.b-mashura.com](http://www.b-mashura.com)

بيت المشورة للاستشارات المالية  
الدوحة - قطر ص.ب: 23471  
[www.b-mashura.com](http://www.b-mashura.com)



## عن المجلة..

مجلة علمية دولية محكمة تعنى بنشر البحوث في مجالات الاقتصاد والتمويل الإسلامي، وتصدر مرتين في السنة.

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين والمتخصصين لتحكيم ونشر نتاجهم العلمي (عربي - انجليزي) من بحوث ودراسات في مجال الاقتصاد والتمويل الإسلامي، كما تهدف إلى نشر الوعي المعرفي من خلال إتاحة هذه البحوث والدراسات للمستفيدين عبر وسائط النشر الورقية والإلكترونية.

## الرؤية..

أن تكون مجلة علمية دولية رائدة في مجال الصناعة المالية الإسلامية.

## الرسالة..

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال الصناعة المالية الإسلامية، وفق المعايير العالمية المعتمدة.

## الأهداف..

- ❖ إتاحة الفرصة للباحثين لتحكيم ونشر بحوثهم في مجال الصناعة المالية الإسلامية.
- ❖ الإسهام في دعم وتطوير الصناعة المالية الإسلامية من خلال البحوث العلمية المتسمة بالأصالة والتجديد وفق المعايير العلمية المعتبرة.
- ❖ تحقيق عالمية التمويل الإسلامي وفق الرؤية العصرية بضوابطها الشرعية وأخلاقياتها المهنية.
- ❖ تأسيس مكانز للمعلومات تحقق المرجعية العلمية بحيث تكون المجلة سجلاً وثائقياً للبحوث والدراسات في مجال الصناعة المالية الإسلامية.

## العناوين للتواصل:

رئيس التحرير

د. خالد بن إبراهيم السليطي

المدير العام للحق الثقافي (كتارا)  
قطر

نائب رئيس التحرير

د. أسامة قيس الدريعي

العضو المنتدب الرئيس التنفيذي  
لبيت المشورة للاستشارات المالية - قطر

مدير التحرير

د. فؤاد حميد الدليمي

بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر

## فريق التحرير

د. إبراهيم حسن جمال

بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر

د. عمر يوسف عابنه

بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر

أ. محمد مصلح الدين مصعب

بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر

أ. محمد نذيل محبوب

بيت المشورة للاستشارات المالية - قطر

## أعضاء هيئة التحرير

أ. د. حبيب أحمد

جامعة دورهام - المملكة المتحدة

أ. د. إبراهيم محمد خريس

جامعة الزرقاء - الأردن

أ. د. أحمد بلوافي

جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

د. محيي الدين الحجار

جامعة باريس الثامنة وجامعة باريس الأولى

(بونتيون سوربون) - فرنسا

أ. د. محمد الأفندي

جامعة صنعاء - اليمن

أ. د. أسامة عبد المجيد العاني

كلية الفارابي الجامعة - العراق

أ. د. محمد قراط

جامعة القرويين - المغرب

د. محمد الشريف العمري

جامعة السلطان صباح الدين زعيم

تركيا

## الهيئة الاستشارية

### أ.د. عائشة يوسف المناعي

مدير مركز محمد بن حمد آل ثاني لإسهامات المسلمين في الحضارة-جامعة حمد بن خليفة - قطر

### د. خالد العبد القادر

نائب رئيس كلية المجتمع  
في قطر - قطر

### أ.د. علي محمد الصوا

عضو هيئة الفتوى والرقابة الشرعية ببنك صفوة الإسلامي، الجامعة الأردنية - الأردن

### أ.د. محمد أكرم آل الدين

المدير التنفيذي للأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية-إسرا - ماليزيا

### أ.د. عبد الودود السعودي

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية - بروناي

### د. مراد بوضاية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
جامعة قطر - قطر

### د. إبراهيم عبد الله الأنصاري

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
جامعة قطر - قطر

### أ.د. عبد الله الزبير عبد الرحمن

رئيس الهيئة العليا للرقابة الشرعية على المصارف والمؤسسات المالية وأستاذ بجامعة القرآن والعلوم الإسلامية - السودان

### أ.د. عبد الرحمن يسري أحمد

كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية  
جامعة الاسكندرية - مصر

### أ.د. صالح قادر كريم الزنكي

رئيس قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر - قطر

### أ.د. عصام خلف العنزي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
جامعة الكويت - الكويت

### د. العياشي الصادق فداد

المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية - السعودية



نبذة عن الجهة المصدرة



بيت المشورة للاستشارات المالية  
Bait Al-Mashura Finance Consultations



## نبذة عن بيت المشورة للاستشارات المالية

### توطئة:

بيت المشورة للاستشارات المالية هي شركة مساهمة قطرية تأسست عام 2007 م، وتعد الأولى في دولة قطر في تقديم الاستشارات المالية الشرعية والرقابة والتدقيق للمؤسسات المالية الإسلامية، بالإضافة إلى الاستشارات الإدارية والتدريب والتطوير. تعمل على تقديم الحلول والأعمال الإبداعية ضمن نطاق خدماتها للشركات والأفراد، ولأجل رفع مستوى الأداء انضمت بيت المشورة لعضوية تحالف مجموعة (LEA)، وهي شركة أمريكية تعتبر ثاني أكبر شركة عالمية متخصصة في الاستشارات والتدقيق. ومن أجل مواكبة التطور السريع في قطاع التمويل الإسلامي عمدت بيت المشورة إلى تقنين أعمال الهيئات الشرعية والتدقيق والرقابة تماشياً مع التطور السريع والانتشار الواسع لأعمال التمويل الإسلامي في العالم، بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب العلمي والمعرفي المتمثل في نشر المفاهيم والقيم والأخلاق المالية الإسلامية، لتكون شريكاً حقيقياً في نجاح العمل المصرفي الإسلامي.

### رؤيتنا:

أن نكون شركة رائدة عالمياً في تقديم الاستشارات المالية والاستشارية والشرعية والإدارية والتدقيق الشرعي والتطوير والتدريب في مجالات الصناعة المالية المختلفة.

### رسالتنا:

نشر المفاهيم والقواعد والأحكام المتعلقة بالصناعة المالية، ومتابعة تطبيقها بأعلى معايير الجودة والتميز من خلال الأساليب العلمية الحديثة والعنصر البشري المؤهل.

### قيمنا:

الأمانة، المصداقية، الاحترافية، الشفافية، روح الفريق، السرية.

### أهدافنا:

- ❖ نشر ثقافة الصناعة المالية داخل دولة قطر وخارجها.
- ❖ استحداث وتطوير منتجات مالية تواكب النمو في الصناعة المالية عموماً والإسلامية على وجه الخصوص ودعم وضعها التنافسي.
- ❖ الاستثمار في العنصر البشري لإعداد كوادر مؤهلة علمياً وعملياً في مجال الاستشارات المالية والهيئات الاستشارية والرقابة والتدقيق الشرعي.
- ❖ تحقيق رضا المتعاملين عن الخدمات المقدمة.
- ❖ التواصل مع المؤسسات المالية محلياً وإقليمياً وعالمياً.

# قواعد النشر

## أولاً: شروط النشر العامة

- 1- تعنى المجلة بنشر المواد المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي باللغتين: العربية والإنجليزية، سواء أكانت بحوثاً أصيلة، أم تقارير عن مؤتمرات وندوات وورش عمل، أم عروضاً لأطاريح علمية مما له صلة بمجال التخصص .
- 2- تعنى المجلة بنشر البحوث التي لم يسبق نشرها، بأي وسيلة من وسائل النشر، ولا قُدمت للنشر في مجلة أخرى، ويوثق ذلك بتعهد خطي من الباحث.
- 3- البحوث التي تصل إلى المجلة لا تُرد سواء أُنشرت أم لم تنشر .
- 4- لا يجوز نشر البحث في مكان آخر بعد إقرار نشره في المجلة إلا بعد الحصول على إذن خطي بذلك من رئيس التحرير .
- 5- في حال ثبوت إخلال الباحث بالأمانة العلمية فإن للمجلة الحق باتخاذ الاجراءات اللازمة وتعميم ذلك على المجلات المتعاونة.
- 6- تعتبر المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب في حالة عدم النشر.

## ثانياً: شروط النشر الخاصة

- 1- ضرورة التقيد بالقيم الموضوعية والأخلاقية للبحوث العلمية؛ ومنها :
  - أ- اتسام البحث بالأصالة وسلامة الاتجاه علمياً وفكرياً .
  - ب- البعد عن تحريج الأشخاص والهيئات أثناء النقد العلمي في البحث .
  - ج- معالجة البحث القضايا المعاصرة والأقرب إلى حاجة الواقع الإنساني معالجة نظرية تطبيقية.
  - د- ملازمة الموضوعية والتجرد عن الميول والاتجاهات الشخصية .
- 2- حسن الصياغة العلمية للبحث، ومراعاة ما يلي :
  - أ- سلامة اللغة وخلوها من الأخطاء اللغوية والنحوية.
  - ب- مراعاة علامات الترقيم والقواعد الإملائية .
  - ج- الدقة في التوثيق وتحريج النصوص والشواهد.
- 3- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة من القطع العادي (A4) بها في ذلك الملخصان: العربي والانجليزي، وكذا المراجع والملاحق .
- 4- حجم الخط ونوعه :
  - أ- البحوث المكتوبة بالعربية يكون حجم الخط فيها: (16) وخط الهامش: (12)، ونوع الخط: (Traditional Arabic)
  - ب- أما البحوث المكتوبة بالانجليزية فيكون حجم الخط: (14) والهامش: (10) ونوع الخط: (Times New Roman)
- 5- يرفق البحث بملخصين باللغتين: العربية والانجليزية؛ على أن لا يتجاوز كل واحد منها (300) كلمة بلغة رصينة؛ ويتضمن كلا الملخصين: توضيح فكرة البحث والجديد الذي أتى به البحث في بداية الملخص .
- 6- يُقسم البحث وينظّم وفق متطلبات منهج البحث العلمي، حفاظاً على نسق البحوث والتقارير المنشورة في المجلة، على النحو الآتي :
  - أ- المقدمة وتشمل: موضوع البحث، وأهميته، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة (إن

وجدت)، وهيكله البحث التفصيلية .

ب- متن البحث، وينبغي أن يكون مقسماً إلى مباحث ومطالب متسقة ومتراطة .

ج- الحرص على عرض فكرة محددة في كل مبحث تجنباً لإطالة الفقرات والعناوين الفرعية.

د- الخاتمة، وتكون ملخصة وشاملة للبحث متضمنة لأهم (التائج) و(التوصيات).

هـ قائمة المصادر والمراجع والملاحق .

7- يتم اتباع منهج (MLA) في توثيق البحوث كالآتي:

أ- ذكر المصادر والمراجع في الحاشية السفلية لأول مرة بالشكل الآتي:

(شهرة المؤلف، الاسم الأول، اسم الكتاب، مكان النشر، الناشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر، الجزء والصفحة)

ب- ذكر المصدر والمراجع عند تكراره في الهامش التالي مباشرة (المراجع نفسه، الجزء والصفحة) وعند ذكره في موطن

آخر من البحث فيكون (شهرة المؤلف، اسم الكتاب، الجزء والصفحة).

ج- إذا خلا المرجع من بعض البيانات، فتذكر الاختصاصات المتعارف عليها على النحو الآتي :

- بدون مكان النشر: (د. م). بدون اسم الناشر: (د. ن)

- بدون رقم الطبعة: (د. ط). بدون تاريخ النشر: (د. ت)

د- توضع الهوامش أسفل كل صفحة بتقييم متسلسل من بداية البحث إلى آخره .

هـ تثبت مصادر ومراجع البحث في نهاية البحث .

و- الرسومات والبيانات والجداول ونحوها، يراعى فيها ما يلي :

- تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في المتن، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقياً متسلسلاً، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحية في أسفلها .

- تدرج الجداول في المتن وترقم ترقياً متسلسلاً وتكتب عناوينها في أعلاها، أما الملاحظات التوضيحية فتكتب أسفل الجدول .

ز- في حالة قبول البحث يلتزم الباحث بترجمة المراجع العربية الواردة في نهاية البحث إلى اللغة الإنجليزية (Roman Script).

## ثالثاً: سير البحوث

- ترسل الأبحاث إلكترونياً إلى العنوان الخاص بالمجلة (info@mashurajournal.com).

- تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، ومن ثم تقرر أهليته للتحكيم، أو رفضه .

- تُحكّم البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل .

- تُعاد البحوث إلى الباحثين بعد تحكيمها لغرض التعديل إن لزم .

- إذا تم قبول البحث للنشر، فإنّ كافة حقوق النشر تؤول للمجلة، ولا يجوز نشره بأيّ وسيلة من وسائل النشر الورقية أو الإلكترونية، إلاّ بإذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة .

- تنشر البحوث المقبولة حسب تسلسلها على الموقع الرسمي للمجلة .

- إذا تم نشر البحث فيمنح الباحث نسخة مجانية من المجلة التي تم نشر بحثه فيها.

## الفهرس

23 ..... تقديم

تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المُستجد على صناعة التمويل الإسلامي

27..... أحمد مهدي بلوافي

العقود المالية وأزمة كورونا - دراسة شرعية -

75..... مراد بوضاية

الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها دولة قطر وأثرها

في مواجهة أزمة كورونا المستجد

125..... إبراهيم حسن جمال

The Future of Islamic Finance after the Corona Crisis

196..... Volker Nienhaus

# تقديم



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اتبع هداه.  
أما بعد:

فإن الأحداث المتغيرة لها الأثر البالغ على العلم وحركة البحث العلمي، فتبعث لدى الباحثين الطاقات البحثية وتوجه أنظارهم إلى منابت العلوم ومكانزها، سعياً لتفسير تلك الأحداث ونمذجتها، وبهذه الأحداث تنضج العلوم وتزدهر حركة البحث العلمي. وقد أفرزت جائحة كورونا مؤخرًا حركة بحثية هائلة توسعت بقدر توسع آثار هذه الجائحة، فكانت الأبحاث الطبية والبيولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الأدبية، ولعل مما يؤسف هنا الفجوة الكبيرة بين عدد البحوث الصادرة باللغة العربية مقارنة بالبحوث الصادرة باللغات الأخرى، بالإضافة إلى الفجوة بين الدراسات التي استهدفت قطاعات الاقتصاد والتمويل الإسلامي والتي تطرقت لقطاعات الاقتصاد والتمويل التقليدي.

ومن هنا يسعدنا في مجلة بيت المشورة أن تصدر العدد الخاص الأول والذي يناقش أزمة كورونا وتبعاتها على التمويل الإسلامي من خلال موضوعات تم اختيارها بعناية، ثم استكتاب مجموعة من الباحثين والمختصين الفضلاء الذين كانت لبحوثهم إضافة نوعية للمجلة وإثراء للمحتوى الخاص بهذا العدد، وقد تناولت البحوث تأثير أزمة كورونا على صناعة التمويل الإسلامي، ثم تطرقت في دراسة شرعية للعقود المالية وأزمة كورونا، كما ناقشت مستقبل التمويل الإسلامي بعد أزمة كورونا، ثم استعرضت - كدراسة حالة - الإجراءات والمحفزات الاقتصادية التي تم اتخاذها لمواجهة تداعيات هذه الأزمة في دولة قطر بالإشارة إلى مؤسسات التمويل الإسلامي.

واستدامة لعمل المجلة وتطويرها نؤكد للسادة الباحثين والمتخصصين بأن آراءهم ومقترحاتهم تلقى بالغ الاهتمام والترحيب، ونحرص دائماً على ما يتحف المجلة ويرفع من مستواها العلمي والفني.

هيئة تحرير المجلة

# الدراسات والبحوث

## تأثير تفشي جائحة فيروس كورونا المُستجد على صناعة التمويل الإسلامي

أحمد مهدي بلوافي

أستاذ الاقتصاد والتمويل الإسلامي - قسم التمويل الإسلامي - معهد الاقتصاد الإسلامي

جامعة الملك عبد العزيز

(سَلِّم البحث للنشر في 1 / 7 / 2020م، واعتمد للنشر في 22 / 7 / 2020م)

<https://doi.org/10.33001/M010820201370>

### الملخص

هَدَفَت الدراسة عبر مقارنة وصفية استقرائية، وكشفية تحليلية استجلاء بعض الآثار لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19) على صناعة التمويل الإسلامي. بحكم أن الجائحة مُتَسَبَّب خارجي (exogenous) للصدمة الاقتصادية التي تعرض لها الاقتصاد العالمي، وليس مُتَسَبَّباً داخلياً (indigenous) كما كان الشأن في أزمة 2007-2008 المالية التي كان القطاع المالي هو المصدر الرئيس للاضطراب فقد سَعَت الدراسة إلى تحديد القنوات التي من الممكن أن يتم من خلالها نقل أثر تفشي الفيروس على صناعة التمويل الإسلامي، وذلك باستعراض مركز وسريع لوضع الصناعة قبل الجائحة والذي أبان عن حقيقة التركيز القطاعي والجغرافي الذي تعرفه؛ تمثل التركيز القطاعي في هيمنة المصارف على أصول التمويل الإسلامي، أما

الجغرافي فأبان عن تركيز شديد لهذه الصناعة في منطقتي الشرق الأوسط؛ الخليج على وجه الخصوص، وجنوب شرق آسيا. مثل معرفة هذا الوضع المدخل الذي تعرضت من خلاله الدراسة للتأثيرات المحتملة على الصناعة جراء تفشي هذه الجائحة وانتشارها. فكان من ذلك تأثر الصناعة المحتمل جراء ما تعرض له أهم قطاعين مؤثرين في اقتصادات دول المنطقتين وهما: النفط بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، والسياحة بالنسبة لمنطقة جنوب شرق آسيا. أظهرت المعطيات المتاحة لحد الآن أن الصناعة عرفت نوعاً من الاستقرار وعدم التأثير الكبير في المرحلة الأولى من تفشي الفيروس، إلا أنها قد تشهد تأثيراً أكبر في المراحل القادمة إذا طال أمد الجائحة، وطال معه أمد سياسات الإغلاق، والتباعد الاجتماعي وغيرهما من الإجراءات التي أثرت في النشاط الاقتصادي بشكل كبير. كما أظهرت النتائج أهمية التطورات التقنية والرقمنة لتغطية العجز الناجم عن الاتصال الشخصي والتواصل الاجتماعي المباشر الذي كان القناة الرئيسة للتواصل مع العملاء، في زمن ما قبل تفشي الفيروس. مما يفرض على الصناعة إعطاء أهمية أكبر مما سبق في خططها الاستراتيجية لهذا المجال؛ لأن عالم ما بعد كورونا، ليس كالذي قبلها.

**الكلمات المفتاحية:** التمويل الإسلامي، كوفيد-19، المصارف الإسلامية، منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، جنوب شرق آسيا، التباعد الاجتماعي.

## Impact of the Spread of COVID-19 Pandemic on Islamic Finance Industry

**Ahmed Belouafi**

Professor of Islamic Economics and Finance - Islamic Finance Department – Islamic Economics Institute - King Abdulaziz University

### ***Abstract***

The study, through descriptive, deductive and analytical methodologies, aims at exploring the impact of the spread of the novel corona virus (COVID-19) pandemic on Islamic finance (IF) industry. Given the fact that the pandemic represents an external cause (i.e. an exogenous factor) of the economic shock experienced by the global economy, and not an internal (i.e. an indigenous cause), as was the case in the 2007-08 financial crisis, in which the financial sector was the main source of the turmoil, the study sought to identify possible channels that could transmit the impact of the virus outbreak on IF by providing a brief review of the pre-pandemic industry's situation. The review displayed revealed the existence of sectoral and geographic concentration. The sectoral concentration reveals the dominance of banking activities in the total assets of the industry, while the geographic indicated a strong concentration of IF assets in the two regions; MENA, Gulf in particular, and Southeast Asia. Knowledge of this situation represented the entry point through which the study explored the potential effects of the outbreak of COVID-19 on IF industry. As a result, the industry was affected by the exposure of the two major sectors affecting the economies of the two regions: oil for the MENA region, and tourism for Asia. The data available so far have shown that the industry has experienced

a type of stability and insignificant vulnerability in the first phase of the virus outbreak, but it may see greater impact in the coming stages if the pandemic is prolonged through the extension of the associated policies and measures of closure, social distancing and other procedures that have affected economic and social activities immensely. The results also displayed the importance of technical and digitization developments to cover the deficiency caused by intimate personal and social contacts; the main channel for communicating with clients, in the pre-COVID-19 outbreak. This result requires the institutions of industry to give due consideration to these developments in their strategic plans as the post-Coruna world is not like the one before it.

**Keywords:** Islamic finance, COVID-19, Islamic banking, MENA region, South East Asia, social distancing.

## المقدمة

يعيش العالم تحت وطأة مخلفات فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) منذ أن ظهر في الصين في ديسمبر عام 2019م ثم انتشر في بقية دول العالم بشكل سريع ومُربِع بعد ذلك، مما عرض الاقتصاد العالمي إلى صدمة مزدوجة؛ صدمة طلب وعرض في آن واحد، وهي من أشد أنواع الصدمات التي قد يتعرض لها الاقتصاد. ومما زاد من شدة وطأتها أنها حَلَّت في وقت لم يتعافى الاقتصاد العالمي بالشكل المطلوب من تداعيات أزمة 2007-2008م المالية الأمريكية، مما عمق من جراحات الاقتصادات العالمية، بما فيها اقتصادات العالم العربي والإسلامي. وهذا ما جعل الآثار والمضاعفات كبيرة ومتعدية؛ مست جميع الاقتصادات والقطاعات بدرجات متفاوتة بطبيعة الحال، مع بروز أنشطة وقطاعات استفادت من الجائحة، وهذه طبيعة ما يجريه الله من أحداث تتعرض لها المجتمعات البشرية؛ لاهي بالشر الخالص، ولا بالخير المحض.

ومما يدل على عمق الأثر وكبره المراجعات التي تطرأ على التوقعات بخصوص حجم الركود الاقتصادي الذي سيتعرض له الاقتصاد العالمي. فعلى سبيل المثال يتوقع صندوق النقد الدولي في أحدث تقديرات له - يونيو 2020 أن يتعرض الاقتصاد العالمي لتراجع في النمو الاقتصادي بنسبة (- 4.9%)، وهو ما يمثل خسارة إجمالية في حدود 12 تريليون دولار على مدار عامين؛ أي قرابة 12% من القيمة الإسمية للناتج المحلي الإجمالي العالمي لعام 2019م<sup>(1)</sup>، وقد كانت تقديرات الصندوق قبل شهرين (أبريل الماضي) تتوقع انكماشاً في حدود (- 3%) . ويؤكد الصندوق على إن احتمالات التعافي ما بعد الجائحة «مثل التوقعات نفسها غارقة في حالة من عدم اليقين (uncertainty) بالنظر إلى المسار الذي لا يمكن التنبؤ به بالنسبة للفيروس»<sup>(2)</sup>.

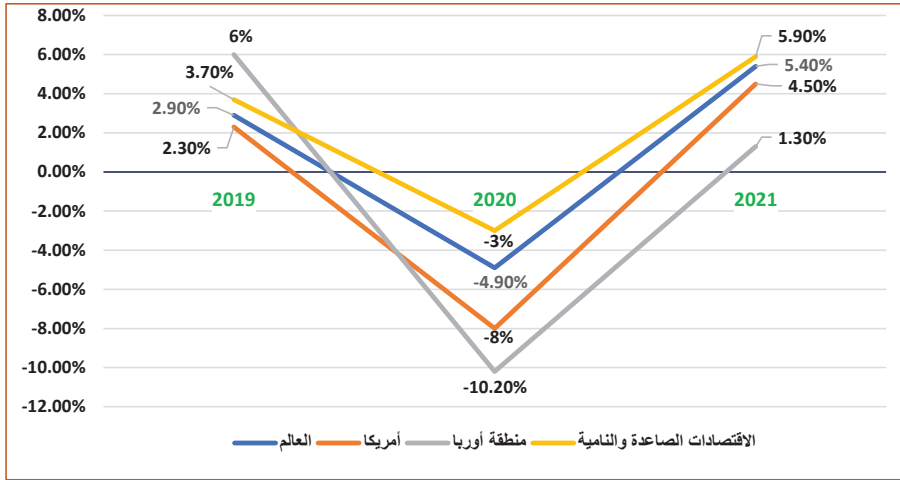
وعلى الرغم من شدة الوضع ما يزال الصندوق متفائلاً - إلى حد ما - بخصوص

(1) International Monetary Fund (IMF). World Economic Outlook Update, June 2020: A Crisis Like No Other, An Uncertain Recovery. Washington, IMF, 2020b, p. 1.

(2) المرجع نفسه، ص. 7.

المسار الذي يمكن أن يأخذه هذا الركود؛ وهو ركود على شكل حرف (V)<sup>(3)</sup>؛ وهو أخف أنواع الانكماش الاقتصادي، حيث سيسترد الاقتصاد العالمي عافيته -وبقوة- في فترة وجيزة كما يوضح الشكل (1).

الشكل (1) - توقعات صندوق النقد الدولي بخصوص تراجع نشاط الاقتصاد العالمي



المصدر: IMF. World Economic Outlook Update, June 2020. p. 1 and 7

## أهمية الدراسة وتساؤلاتها

وما دام الوضع الناجم عن الجائحة بهذه الصورة من العمق في الأثر والانتشار؛ وإن بدا أن الاقتصادات التي تتمركز فيها مؤسسات التمويل الإسلامي؛ وهي اقتصادات الدول الصاعدة والفقيرة في وضع أفضل من غيرها، فإن صناعة التمويل الإسلامي بمؤسساتها ومنتجاتها المختلفة ستتأثر بهذه التطورات من غير شك. وهذا ما يستدعي رصد هذا التأثير أولاً بأول، من أجل معرفة مدى

(3) يستخدم الاقتصاديون حروفاً تقريبية للتعبير عن حالة الركود الاقتصادي وطبيعة الانتعاش الذي يعقبه؛ وهي: U؛ W؛ L مرتبة حسب درجة الركود من الأخر (light) إلى الأشد (strong). وينبغي التأكيد على أنها أمور فنية لتقريب الفهم، وإلا فإن الواقع الاقتصادي أعقد من ذلك بكثير.



عمقه وانتشاره لأخذ التدابير والاحتياطات اللازمة من قبل مؤسسات الصناعة والأطراف ذات العلاقة؛ جهات الرقابة والإشراف على وجه الخصوص. ومن هنا تكمن أهمية الدراسة في أنها تسهم في فهم طبيعة هذا التأثير من خلال تلمس مواطنه عبر التساؤلات التالية:

- ❖ كيف ستتأثر صناعة التمويل الإسلامي بتفشي جائحة كورونا؟
- ❖ ما هي أهم قنوات هذا التأثير ومناضه؟
- ❖ ما هي أهم المجالات و/ أو الخدمات والمنتجات التي ستتأثر بذلك أكثر من غيرها؟
- ❖ هل هناك مجالات أو قنوات قد تستفيد من الوضع؟

### منهجية الدراسة وحدودها وأهدافها

تحاول الدراسة عبر مقارنة وصفية، وكشفية استطلاعية تجلية الإجابات على التساؤلات السابقة في حدود ما توافر لديها من معطيات في ظل حدث يتسم بالتسارع والتغير بشكل كبير مما أثر على تعامل راسمي السياسات وصناع القرار في دول العالم وأجأهم إلى العمد إلى سياسات الإغلاق (lockdown)، والتباعد الاجتماعي (social distancing)، ثم إلى التفكير في التخفيف منها - في أقرب ما يمكن -، مع الخوف من عودة الجائحة للانتشار والظهور مرة ثانية وربما ثالثة أو أكثر. وهذا ما يجعل ما يكتب ويُدون من تحليلات وآراء محدودًا في نتائجها؛ زمانًا ومكانًا في هذه الفترة من عمر الجائحة. إن هذا الوضع ينطبق على الدراسة الحالية بطبيعة الحال، وهو ما يفرض التعامل مع نتائجها في سياق ما هو مُتاح من معطيات لم يتجاوز عمرها أربعة أشهر منذ أن صنفت منظمة الصحة العالمية انتشار الفيروس بالجائحة في العشرين من شهر مارس الماضي، وفي إطار ما أمكن الباحث الوقوف عليه من مصادر في فترة زمنية قصيرة لإعداد الدراسة. في ضوء ما سبق من تساؤلات ومنهجية ومحددات تسعى الدراسة إلى تحقيق

## الأهداف التالية:

1. التعرف على الطبيعة التي ينمو بها فيروس كورونا المستجد وينتشر، مما قد يسهم في فهم واستيعاب الإجراءات «الصارمة» والمكلفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية التي عمدت إليها غالب الدول.
2. التعرف على تأثير تفشي فيروس كورونا على الصناعة المصرفية بشكل مجمل كتمهيد مهم ومدخل مناسب لتحديد بعض مكامن القوة والضعف في هذا القطاع الحساس ذي الصلة والارتباط القوي بصناعة التمويل الإسلامي.
3. مناقشة وتحليل تأثير تفشي كوفيد-19 على صناعة التمويل الإسلامي.

## الدراسات السابقة

في حدود ما اطلع عليه الباحث من كتابات باللغتين العربية والإنجليزية لم يقف على دراسة منشورة في مجلة علمية محكمة، أو شبه محكمة (ورقة عمل)، وإنما عثر على كتابات متناثرة هنا وهناك، في بعض المدونات المتخصصة؛ كمدونة المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية<sup>(4)</sup>، ثم عزم بعض الدوريات العلمية العالمية إلى تخصيص عدد خاص يصدر مع بداية السنة القادمة (2021) ووجهت فيه دعوة للكتاب للإسهام بمقالات علمية في موضوعات محددة تتعلق بالجائحة والتمويل الإسلامي<sup>(5)</sup>. أما المؤتمرات والندوات التي عقدت عبر وسائط النقل الافتراضية فهي أكثر من أن تحصى؛ لعل من أبرزها ندوة البركة الأربعة للاقتصاد والتمويل الإسلامي، والتي تمخض عنها العديد من الأوراق والعروض، ومجلد خاص بالإجابة عن تساؤلات فقهية وقانونية وجهها القائمون على الندوة لعدد من العلماء والمختصين في الشريعة والقانون<sup>(6)</sup>.

(4) مدونة المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب (COVID-19) <https://blogs.irti.org>

(5) وأعني بذلك الدعوة التي وجهتها مجلة (Emerald) المعروفة لتغطية موضوعات عن «أزمة جائحة كوفيد-19 - والتمويل الإسلامي (COVID-19 Pandemic Crisis and Islamic Finance)». لمعرفة تفاصيل أكثر عن الدعوة والموضوعات المبدئية المراد التعرض إليها يمكن العودة لموقع المجلة على الرابط التالي: <https://www.emeraldgrouppublishing.com/journal/imefm/special-issue-covid-19-pandemic-crisis-and-islamic-finance>

(6) المواد متاحة على موقع الندوة على شبكة الانترنت: <https://albaraka.org/research-library/>. يتضح من الأبحاث والعروض والمحاضرات التي قُدمت أنها ركزت بشكل كبير على البعدين الفقهي والقانوني، ولم يكن الأثر على الصناعة أحد المحاور التي تم التطرق إليه بشكل منفصل، أو رئيس. كما يتضح غلبة البعدين الفقهي والقانوني في الملحق الخاص «بيليوغرافيا (قائمة وراقية) بأهم ما كتب في الجوائح والقوة القاهرة فقهاً قانوناً»، والذي جاء في صفحات ثمان.

في ضوء ما سبق من رصد للأدبيات والفعاليات ذات الصلة بموضوع البحث يمكن القول إن الدراسة الحالية تُمثل أحد الإسهامات المبكرة التي تتناول أثر الجائحة على صناعة التمويل الإسلامي، من خلال معالجة علمية خضعت للمراجعة والتقويم.

### الهيكلية التفصيلية للبحث

انتظمت الدراسة -علاوة على هذه المقدمة- في المباحث التالية:

المبحث الأول: تطور عدد حالات الإصابة والوفيات بالفيروس: النمو الخطي (linear growth) في مقابل النمو الأسي (exponential growth).

المبحث الثاني: صناعة التمويل الإسلامي: لمحة إجمالية عامة عن تطورات النمو والانتشار في السنوات القريبة الماضية.

المبحث الثالث: أثر تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على القطاع المالي والمصرفي.

المبحث الرابع: تأثير جائحة كوفيد-19 على صناعة التمويل الإسلامي.

الخاتمة، والتي تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

### المبحث الأول- تطور عدد حالات الإصابة والوفيات بالفيروس: النمو

#### الخطي في مقابل الأسي

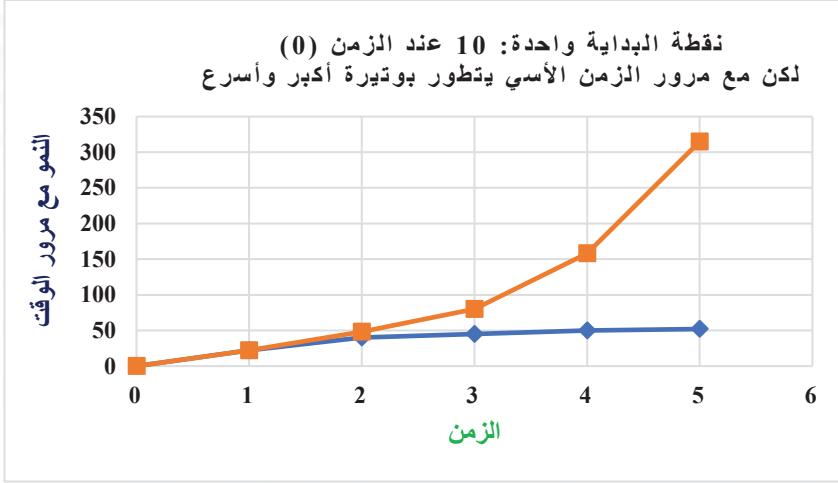
منذ أن تم اكتشاف الفيروس في ديسمبر عام 2019م في مدينة ووهان (Wuhan) في الصين، وعدد حالات الإصابة المؤكدة (confirmed cases) التي يشهدها العالم تزداد يوماً بعد آخر وهي تنمو بوتيرة «أسيّة»، وليس خطية كما هو معروف في علم

الرياضيات؛ ومن ذلك الرياضيات المالية في التفريق بين الفائدة البسيطة (simple interest)؛ التي تنمو بوتيرة خطية، والفائدة المركبة (compound interest)؛ التي تنمو بوتيرة أسية كما هو موضح في الشكل (2). ولهذا وصف الرئيس النيجيري السابق أوباسانجو (Obasanjo) الفائدة المركبة بأنها «أسوأ شيء في هذا العالم»<sup>(7)</sup> أمام قمة الدول الثمانية (G8) عام 2000م، وذلك لأن ديون بلاده الخارجية تضاعفت بشكل كبير بسبب اقتراض بضع مليارات من الدولارات (5 مليار) في منتصف ثمانينات القرن الماضي؛ «وأنَّ [الحكومة النيجيرية] دفعت 16 مليار دولار إلى غاية عام 2000م، [وأنَّ الدول الدائنة] ما تزال تُطالبها بدفع 28 مليار دولار أخرى بسبب ارتفاع معدلات الفوائد على تلك القروض»<sup>(8)</sup>. ومبادئ الاقتصاد الإسلامي وأسسها تقول إن الربا بجميع أشكاله أسوأ ممارسة مالية؛ ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ﴾، [البقرة: 276]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، [البقرة: 278-279]. والسبب في ذلك -والعلم عند الله- أن الربا ممارسة تقوم على الظلم والاستغلال وإحداث الاضطرابات والأزمات المالية؛ لأنه يقوم على آلية مُتجذرة في أساسه (inherent feature) تعمل على الفصل -بطلاق بائن- بين التمويل والنشاط الاقتصادي؛ فتتكاثر خلايا التمويل غير طبيعية؛ كالأصول السامة (toxic assets) عبر الزمن بطريقة مُماثلة لتكاثر الخلايا السرطانية في جسم الانسان، إلى الدرجة التي تُسيطر فيه تلك الخلايا «الخبیثة» على جميع المصادر الغذائية النافعة فتضمّر من جراء ذلك الخلايا السليمة، فيتعرض الجسم للهزال والمناعة للاضمحلال، وهكذا الشأن في مفعول الربا بالنسبة للنشاط الاقتصادي، وإن كان الأثر لا يظهر إلا بعد أمد بالنسبة للشركات الكبرى والدول.

(7) "If you ask me, 'What is the worst thing in the world?' I will say, 'It is compound interest'". Lietaer, Bernard and Dunne, Jacqui. Rethinking Money: How New Currencies Turn Scarcity into Prosperity. USA (San Francisco), Berrett-Kohler, 1st edition, 2013, p. 43.

(8) المرجع نفسه، ص. 43.

الشكل (2) - النمو الخطي (اللون الأزرق) في مقابل النمو الأسّي (اللون البرتقالي)

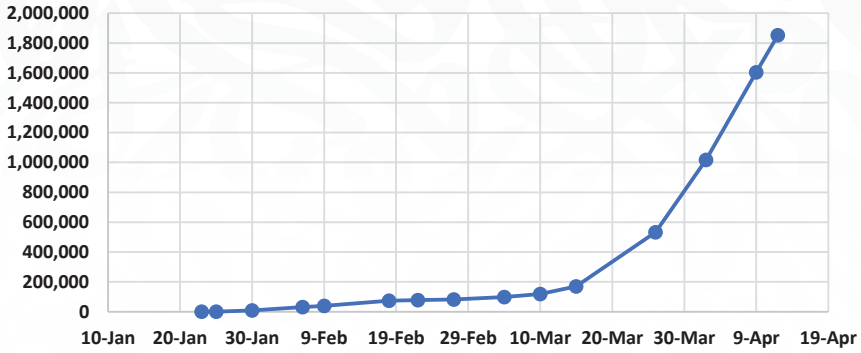


المصدر: من إعداد الباحث اقتباسًا من موقع: <https://ourworldindata.org> ؛ 20/04/06

فعلى الرغم من أن نقطة البداية واحدة في كلا النموين؛ إلا أنه وبمرور الوقت نجد أن النمو الأسّي ينمو بوتيرة أسرع بكثير من الخطي؛ يتضاعف بشكل أكبر خلال فترة زمنية وجيزة.

وهي الوتيرة التي اتبعها نمو فيروس كُورونا المستجد كما هو موضح في الشكل (3) حسب المعطيات التي جمعها موقع العداد العالمي (<https://www.worldometers.info>)؛ إن النمو الأسّي لعدد الحالات المؤكدة والانتشار السريع والكبير للفيروس على مستوى العالم يُفسر تصاعد الإجراءات الاحترازية «المتشددة» (draconian measures)، والسريعة (swift) من قبل الدول؛ لأن أحسن طريقة - لحد الآن - لمواجهة الفيروس هي الاحتواء بالعمد إلى سياسات تقلل من انتشار الوباء من خلال الإغلاق (lockdown)، والتباعد الاجتماعي (social distancing)، والحجر (quarantine) كما هو معمول به في غالب دول العالم؛ بعد الذي رأته من آثار «التهاون» التي حصلت لدى بعض الدول بعد اكتشاف حالات الإصابة الأولى عندها.

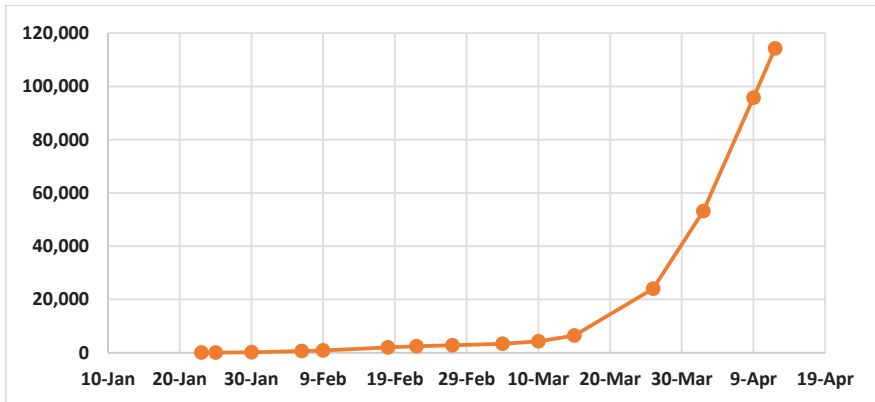
الشكل (3) - عدد حالات الإصابات المؤكدة على المستوى العالمي (22 يناير - 10 أبريل 2020م)



المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات موقع: <https://www.worldometers.info>؛ 20/04/11

وتيرة النمو الأسي نفسها يمكن ملاحظتها بالنسبة لعدد الوفيات أيضًا، كما هو موضح في الشكل (4).

الشكل (4) - عدد الوفيات بسبب الفيروس على المستوى العالمي (22 يناير - 10 أبريل 2020م)



المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات موقع: <https://www.worldometers.info>؛ 20/04/11

ومن هنا وَجِبَ التأكيد على أهمية الالتزام والانضباط واتباع الإجراءات والسياسات التي تتخذها وزارات الصحة والجهات المعنية الأخرى من قبل الجميع، ففي الالتزام؛ علاوة على أنه طاعة وقُربى، مصلحة للجميع في الحفاظ على الأرواح والأنفس الذي يُعد أحد المقاصد الكلية الخمس التي جاءت شريعة الإسلام مؤكدة عليها؛ بل حتى غيرها من الشرائع والعقول السوية نادت بضرورة مراعاتها والاعتناء بها، لأنها من الأمور الفطرية المغروسة في نفوس البشر. وأن التهاون واللامبالاة -من قبل بعض الأفراد- يُمثل سلوكًا غير مسؤول لا يُقره شرع ولا منطق وعقل؛ لأنه يُفضي في المحصلة إلى الإضرار بالنفس أولاً والمجتمع ثانياً -وهو الأخطر والأهم- ما يُسهم في المحصلة إلى زيادة طول أمد الجائحة ومضاعفاتها. فيترتب على ذلك انعكاسات اقتصادية واجتماعية بالغة الكلفة والخطورة.

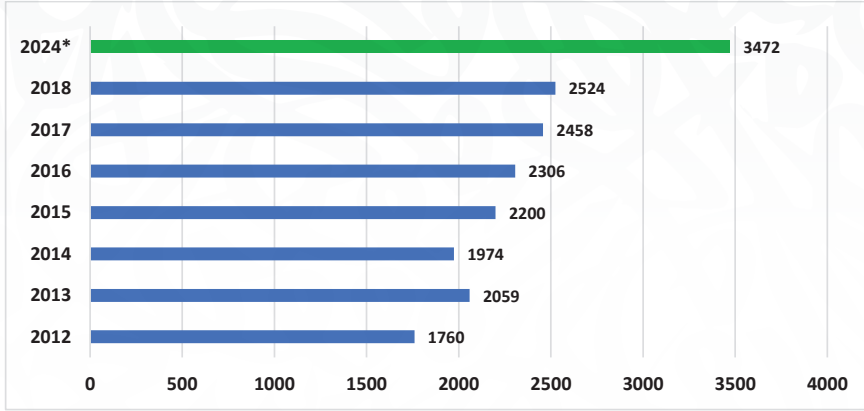
## المبحث الثاني - صناعة التمويل الإسلامي: لمحة إجمالية عامة عن تطورات النمو والانتشار

نمت صناعة التمويل الإسلامي في السنوات القريبة بشكل بارز مما حَوَّها إلى عامل مُهم يُلفت إليه حال وقوع أي حدث مؤثر في النشاط المالي والاقتصادي على المستوى العالمي. يقدم الشكل (5) أرقامًا عن حجم هذا النمو في السنوات السبع الأخيرة، مع وضع تقدير لما يمكن أن يؤول إليه هذا الحجم بعد مُضي أربع سنوات من الآن (2024م)<sup>(9)</sup>.

(9) هناك تقديرات أكثر تفاؤلاً تتوقع بلوغ حجم أصول التمويل الإسلامي 3500 مليار دولار (3.5 تريليون) العام القادم؛ أي 2021. تمت الإشارة لهذا التقدير في مدونة البنك الدولي:  
Bouajina, Ashraf and Ahmed, Sara. As Islamic finance continues upsurge, new tool helps harness it for developing-country infrastructure. 20/07/https://blogs.worldbank.org/. 19 February 2020. Accessed on: 18  
فضلت الدراسة إثبات التقدير الآخر في المتن لأنه أكثر واقعية في ظل التطورات الاقتصادية المتردية التي يشهدها العالم جراء تفشي جائحة كورونا بشكل كبير.



الشكل (5) - نمو أصول صناعة التمويل الإسلامي خلال الفترة 2012 - 2018م (مليار دولار)

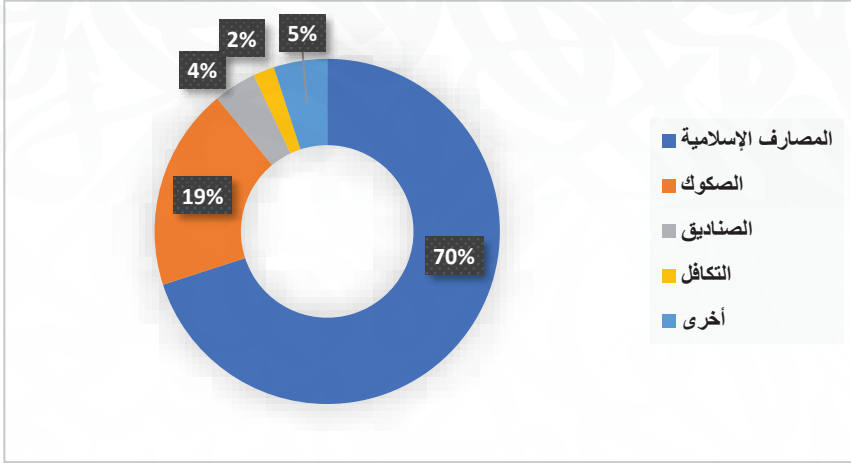


المصدر: ICD-Refinitiv. Islamic Finance Development Report 2019: Shifting Dynamics. #IFDI2019. (projections) \* توقعات (Jeddah, IsDB Group, 2019, p. 8)

يلاحظ من خلال تحليل آخر المعطيات الخاصة بصناعة التمويل الإسلامي تركز قطاعي (sectorial concentration)، وجغرافي أو مناطقي (geographical concentration) كما هو موضح في الشكلين (6) و (7). إنَّ الوقوف على هذه الحقائق من شأنه أن يُساعد في معرفة القنوات المُحتملة والمهمة التأثير على الصناعة حال وقوع حادث بحجم جائحة فيروس كورونا المستجد، مع عدم إغفال العوامل الأخرى -بطبيعة الحال- كالبُعد الدولي لأن الصناعة أضحت محط أنظار المؤسسات المالية والاقتصادية والاشرفية الدولية؛ كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، وبنك التسويات الدولية، وحتى بعض مراكز الأبحاث والمؤسسات الأكاديمية؛ كمركز تورنتو (Toronto Centre) في كندا.



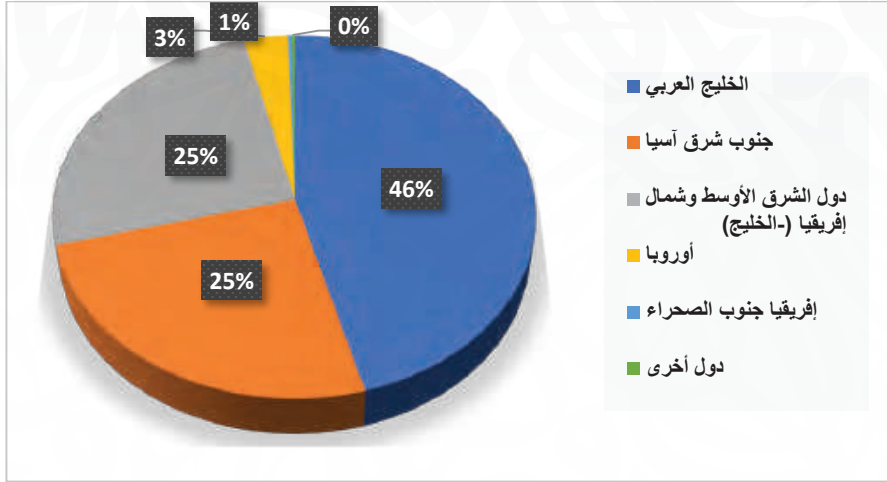
الشكل (6) - توزيع أصول التمويل الإسلامي بين القطاعات المختلفة في نهاية عام 2018م



المصدر: ICD-Refinitiv. Islamic Finance Development Report 2019: Shifting Dynamics. p. 24

تُظهر معطيات الشكل (6) هيمنة القطاع المصرفي على الصناعة؛ وقد ظل هذا القطاع مهيمناً منذ انطلاق بداية التطبيق للتمويل الإسلامي في مرحلته الثانية -سبعينيات القرن الماضي- وإلى الآن. وقد خفّت هذه الهيمنة عما كانت عليه في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي؛ حيث كانت المصارف تستحوذ على قرابة 90% من حجم الأصول، وذلك بسبب بروز ونمو المجالات الأخرى؛ خاصة الصكوك التي تمثل الأداة الرئيسة في أسواق المال الإسلامية، والتي تلقى إقبالاً أكثر من غيرها من الأدوات على مستوى البيئات المختلفة؛ الإسلامية وغيرها، ثم تأتي بقية المكونات الأخرى للمنظومة؛ الصناديق الاستثمارية، والتكافل (التأمين التعاوني أو الإسلامي) الذي يعرف انتشاراً وإقبالاً على مستوى العالم، وإن لم يكن بالمستوى الذي عليه الحال بالنسبة للصكوك. وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للصناعة يُقدم الشكل (7) نظرة عن ذلك لعام 2018م؛ وهي أحدث المعطيات التي أمكن الباحث الوقوف عليها.

الشكل (7) - توزيع أصول التمويل الإسلامي بين المناطق المختلفة عبر العالم في نهاية عام 2018م



المصدر: ICD-Refinitiv. Islamic Finance Development Report 2019: Shifting Dynamics. p. 24

من خلال ما سبق عرضه من معطيات يتضح ما هي العوامل الداخلية والخارجية الأكثر تأثيراً في صناعة التمويل الإسلامي؛ من حيث القطاعات نجد المصارف، ثم الصكوك وهما يستحوذان معاً على قرابة 80% من مجموع أصول الصناعة (total assets)، ومن حيث المناطق نجد منطقتي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (71%)؛ وأهم منطقة على الاطلاق هي الخليج العربي (46%)، تليها في الأهمية جنوب شرق آسيا (25%)؛ تستحوذ هاتان المنطقتان على 91% من مجموع أصول صناعة التمويل الإسلامي في نهاية 2018م، تليهما أوروبا (3%)، ثم إفريقيا جنوب الصحراء (1%). لقد انعكس هذا الوضع على الأنشطة والفعاليات المختلفة وعلى العوامل الأخرى ذات الصلة بتطور الصناعة ونموها؛ كإهتمام المصارف من الناحية الأكاديمية والعلمية ومن الناحية الإشرافية والرقابية، ومن حيث الفعاليات والمؤسسات الداعمة نجد تركزاً في منطقتي الخليج وجنوب شرق آسيا؛ كاحتضانها لأهم المؤسسات الداعمة للصناعة وهي: مجموعة البنك الإسلامي للتنمية وجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون

الإسلامي (السعودية)، وهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (البحرين)، ومجلس الخدمات المالية الإسلامية (ماليزيا)، وكالة الاعتماد المالي<sup>(10)</sup> (ماليزيا) والتي تعتبر الأولى من نوعها على المستوى العالمي لاعتماد برامج التمويل الإسلامي التعليمية.

في ظل الانتشار المعترف لصناعة التمويل الإسلامي في البيئات التشريعية المختلفة بدأت المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية وجهات الاشراف تولي القطاع أهمية عند دراسة أوضاع النظم المالية في دول العالم، فظهر بسبب ذلك التفريق بين الوجود المهم والمؤثر للصناعة نظامياً (systematically important)، وغيره. فاعتمدت بعض الدراسات والمؤسسات<sup>(11)</sup> معيار الحجم الذي ينبغي أن لا يقل عن نسبة 15% من مجمل النشاط المالي حتى تُصنف دولة أو منطقة معينة على أنها حاضنة للتمويل الإسلامي بشكل نظامي معتبر. وفق هذا المعيار - كما جاء في دراسات أخرى<sup>(12)</sup> تُعزز ما سبق عرضه في الشكل (7) - تم تحديد اثنتي عشرة دولة<sup>(13)</sup>، وثلاث مناطق؛ وهي الخليج العربي (42.3%)، وآسيا (28.2%)، والشرق الأوسط وشمال إفريقيا (بدون دول الخليج) (25.1%)<sup>(14)</sup>، حسب آخر ما هو متاح من إحصاءات.

ومن الجدير بالذكر أن تأثيرات تفشي جائحة كوفيد-19 على النمو الاقتصادي في المناطق التي تُشكل فيها الصناعة تواجدًا نظامياً معتبراً أظهرت تبايناً بين منطقتي الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا حسب آخر توقعات صندوق النقد الدولي، كما يظهر في الشكل (8). وهي توقعات تُقدم صورة تقريبية للربط بين ما ستعرض له اقتصادات هذه المناطق من تراجع في النشاط الاقتصادي خلال هذا العام وبين الأثر المحتمل لذلك على صناعة التمويل الإسلامي، وذلك بسبب

(10) Finance Accreditation Agency (FAA): <https://www.faa.org.my/>.

(11) Islamic Financial Services Board (IFSB). Islamic Financial Services Industry Stability Report (FSR). IFSB, Kuala Lumpur, July 2019, p. 7; Toronto Centre (TC). The COVID-19 PANDEMIC: Supervisory Implications Priorities for Islamic Banking. TC Notes. TC, Toronto, May 2020, p. 4.

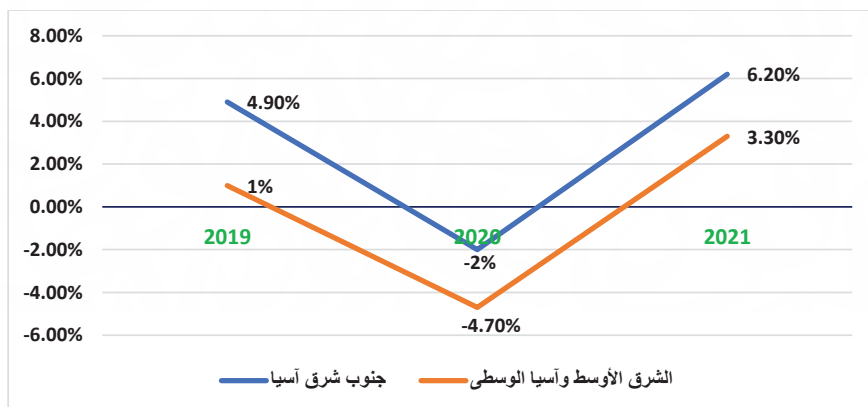
(12) مثل: عبد المنعم هبة، وقعلول، سفيان؛ وفندوز عبد الكريم. تطبيق البنوك المتوافقة مع الشريعة لمنطلقات بازل III في الدول العربية. أبو ظبي، صندوق النقد العربي. د. ط. يوليو 2020م، ص. 11-12.

(13) السودان، والسعودية، والكويت، والبحرين، وماليزيا، والإمارات، وقطر، والأردن، وإيران، وبنغلادش، وجيبوتي، وبروناي.

(14) IFSB. Islamic Financial Services Industry Stability Report (FSR). pp. 7-10

أن المجموعات الموضحة في الشكل تضم دولاً غير مؤثرة في صناعة التمويل الإسلامي كما هو الحال بالنسبة لكل من الفلبين، وتايلند، وفيتنام المنصوية تحت مظلة منظمة آسيان (ASEAN)، والتي تضم إلى جانبها كلاً من ماليزيا وإندونيسيا. وبالنسبة للمجموعة الأخرى فإنها تضم دول آسيا الوسطى.

الشكل (8) - توقعات صندوق النقد الدولي بالنسبة للنمو الاقتصادي في منطقتي الشرق الأوسط ودول جنوب شرق آسيا



المصدر: IMF. World Economic Outlook Update, June 2020, p. 7

وهكذا يُلاحظ من الشكل (8) أن تراجع النشاط الاقتصادي في دول جنوب شرق آسيا سيكون أخف من ذلك الذي ستعرض له دول الشرق الأوسط. إلا أن ذلك لا يجب أن يؤدي إلى قراءة مفادها؛ أن أداء صناعة التمويل الإسلامي في المنطقة الأولى ستكون أحسن من الثانية. إن الوصول إلى نتيجة كهذه لا يتوقف أمر البت فيه على عامل النمو الاقتصادي فحسب؛ بل يُضاف له عوامل أخرى قد تكون أكثر أهمية منه؛ وما يمكن الإشارة إليه: مستوى السيولة، والرسملة

(capitalization) لدى المؤسسات، والدعم الذي قد تتلقاه المؤسسات المالية من سلطات الإشراف لتعزيز كفاية رأس المال -إن احتاجت لذلك-، ناهيك عن الأداء السابق للجائحة الذي قد تكون فيه مؤسسات مالية أفضل من أخرى؛ لأنها حققت نتائج مالية جيدة مما ساعدها على تكوين احتياطات تسمح لها بامتصاص الصدمات التي قد تتعرض لها في المستقبل.

ومع ما سبق ذكره، على عجل وباختصار شديد من إحصاءات تُبرز النمو المعترف -من حيث الحجم- لصناعة التمويل الإسلامي؛ إلا أنها ما تزال تُعاني من مواطن خلل نوعية مؤثرة على نموذج عملها (business model) كمقابل أو «بديل» للنموذج الربوي السائد، وعلى تطلعات (aspirations) الأطراف ذات الصلة إزاء ما يمكن أن تقدمه من خدمات ومنتجات. والحديث في هذا الباب يطول<sup>(15)</sup>، وهو ليس بالهدف الأساس ولا الفرعي للدراسة، أحببنا الإشارة إليه لنضع هذه التطورات في سياقها، ولتتعامل معها ونقرأها؛ كباحثين، وأكاديميين، وممارسين ومسؤولي رقابة وإشراف بشكل موضوعي بعيد عن التهويل والتهوين.

### المبحث الثالث - تداعيات تفشي كوفيد-19 على القطاع المالي والمصرفي

على عكس أزمة 2007-2008م المالية التي مثل فيها القطاع المالي والمصرفي الأمريكي مركز الشرارة الرئيس (epicenter) الذي انطلقت منه، مما جعل القطاع المالي والمصرفي على المستوى العالمي أكثر القطاعات تأثرًا في المرحلة الأولى (first stage) من مراحل انتشار الأزمة؛ وذلك لأن الحدث جاء في شكل صدمة داخلية (indigenous shock) فإن جائحة كورونا تمثل صدمة خارجية (exogenous shock)؛ أصاب القطاع الصحي بشكل رئيس ثم انعكس أثره على بقية القطاعات،

(15) يُراجع -على سبيل المثال- كلمة معالي محافظ بنك الكويت المركزي -محمد يوسف الهاشل- في نهاية العام الماضي أمام المؤتمر الفقهي الثامن لشركة شوري الكويتية؛ ففيه ذكر لبعض مواطن الخلل النوعية التي تعاني منها الصناعة من وجهة نظر مسؤول عن جهة رقابية وإشرافية يُشاطره الرأي في مجملها العديد من الاقتصاديين والممارسين؛ الهاشل، محمد يوسف. المالية الإسلامية... بُبل الغاية وإبداع الوسيلة. مؤتمر شوري الفقهي الثامن، الكويت، شركة شوري، 2019م، ص. 2-5.

ومنها الاقتصادي والمالي بطبيعة الحال<sup>(16)</sup>. نظرًا لهذا التباين بين الحدثين يبدو أن أثر الجائحة - حسب المعطيات المتاحة - على القطاع المالي؛ المصارف على وجه الخصوص، في المرحلة الأولى أخف بكثير مما كان عليه الوضع إبان الأزمة المالية؛ بل إن المصارف - كما جاء في دراسة المنتدى الاقتصادي العالمي - «بدل أن تكون جزءًا من المشكلة، أضحت أحد قنوات الحل»<sup>(17)</sup>، لقيامها بدور داعم للأنشطة الاقتصادية، والصحية في العديد من الدول المتقدمة بسبب متانة ميزانيتها بفضل إسهام قوانين الإشراف السابقة للجائحة في احتفاظ العديد من المصارف التجارية الكبرى برأس مال معتبر، وأصول مالية سائلة، ومصادر أموال مستقرة.

ففي الأسابيع السبعة الأولى من العام الجاري؛ أي من أول يناير وحتى 19 فبراير عرف القطاع المصرفي على المستوى العالمي نوعاً من الاستقرار، إلا أن الوضع بدأ يتغير بعد ذلك، كما تشير الدراسة التي نشرها بنك التسويات الدولية<sup>(18)</sup>؛ حيث إن أسعار أسهم المصارف شهدت انخفاضاً حاداً في أسواق المال العالمية<sup>(19)</sup>. لقد أثر هذا الوضع في أرباح المصارف في أوروبا (Euro Zone) أكثر من غيرها<sup>(20)</sup>. وهذا أمر متوقع بحكم الآثار التي أحدثها فيروس كورونا المستجد في المنطقة أكثر من غيرها.

ومن العوامل التي ساهمت - فيما يبدو - في الحد من أثر الجائحة في المرحلة الأولى على القطاع المالي السياسات النقدية والمالية الكبيرة التي عمّدت إليها الدول وبشكل سريع وبمبالغ معتبرة، بلغت مستوى 10 % من الناتج المحلي الإجمالي

(16) World Economic Forum (WEF). Impact of COVID-19 on the Global Financial System. Platform for Shaping the Future of Financial and Monetary Systems. WEF, Switzerland, May 8th, 2020, p. 5.

(17) المرجع نفسه، ص. 5.

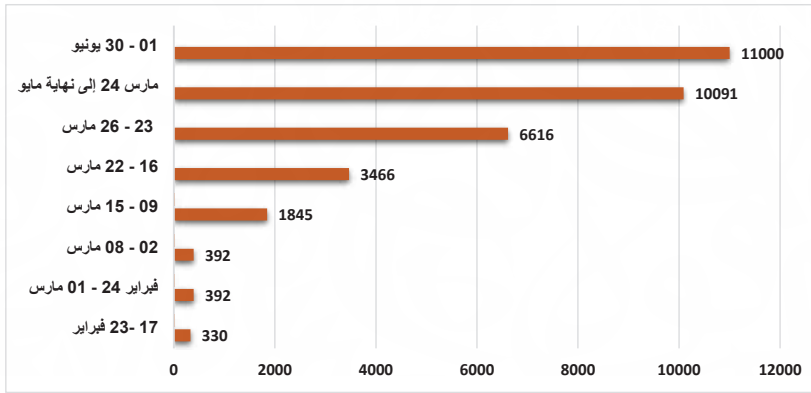
(18) Aldasoro, Iñaki; Fender, Ingo; Hardy, Bryan and Tarashev, Nikola. Effects of Covid-19 on the banking sector: the market's assessment. BIS Bulletin No. 12. May 7th. Bank for International Settlements (BIS), Switzerland, 2020, p. 1.

(19) استخدم معدو الدراسة أربع متغيرات لقياس أثر جائحة كوفيد-19 على المصارف وهي: أسعار الأسهم، وأدوات مبادلة الإعسار (CDS)، ومخاطر السندات (bond spreads)، والتصنيف الائتماني (credit ratings). يلاحظ من هذه المتغيرات أنها تعكس واقع أسواق المال في الاقتصادات المتقدمة بشكل رئيس، ومن ثم فإن أثر كوفيد-19 على المصارف يختلف من منطقة لأخرى، ومن بلد لآخر. ومن أكثر الدول تضرراً كما مضى معنا في تقديرات صندوق النقد الدولي هي منطقة الاتحاد الأوروبي (Euro zone)، وأمريكا. كما يلاحظ أن هذا النوع من المتغيرات لا يعكس واقع المصارف الإسلامية لأنها بعيدة عن استخدام هذه الأدوات الربوية؛ بل وحتى «القمارية» من القمار أو المجازفة والرهان (speculation)؛ أي ذات الغرر الغالب (الكثير) على طبيعة العقد - كما في حال أدوات مبادلة الإعسار (CDS).

(20) Aldasoro, Iñaki; Fender, Ingo; Hardy, Bryan and Tarashev, Nikola. Effects of Covid-19 on the banking sector: the market's assessment. p. 1.

في كل من أمريكا وأوروبا<sup>(21)</sup>، وتجاوزت قليلاً نسبة 12 % من القيمة الإسمية للناتج المحلي الإجمالي العالمي للعام الماضي (90 تريليون دولار) حتى نهاية يونيو من العام<sup>(22)</sup>، كما يوضح ذلك الشكل (9).

الشكل (9) - المبالغ المالية التي خصصتها الحكومات للحد من آثار كورونا من خلال السياسات النقدية والمالية (مليار دولار)



المصدر: التقرير الأسبوعي عن أبرز المستجدات الاقتصادية: فيروس كورونا الجديد (كوفيد-19). برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية، الرياض، 2020م، ص. 6؛ غرفة تجارة وصناعة البحرين. (2020م). الآثار الاقتصادية لفايروس «كورونا» مارس 2020م. مركز الدراسات والمبادرات. غرفة تجارة وصناعة البحرين النامية، 2020م، ص. 27. IMF. World Economic Outlook Update, June 2020, p. 3

ومع ذلك فإن القطاع المالي والمصرفي سيتأثر بشكل غير مباشر كباقي الأنشطة والقطاعات الاقتصادية؛ بل والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وذلك لأن تفشي الجائحة مثلت صدمة مزدوجة (double shock)؛ عرض وطلب في آن واحد؛ أدت إلى «هبوط حاد في أسعار النفط والسلع الأولية، وانخفاض الطلب المحلي والخارجي، وتراجع ثقة المستهلكين، وتشديد الأوضاع المالية، واضطراب

(21) WEF. Impact of COVID-19 on the Global Financial System. Platform for Shaping the Future of Financial and Monetary Systems. p. 5.  
(22) IMF. World Economic Outlook Update. June 2020. p. 3.



الإنتاج وسلاسل الإمداد، وتوقف نشاط الاستثمار<sup>(23)</sup>. فإذا كانت السياسات النقدية والمالية تهدف إلى تحفيز الطلب (demand stimulus)، فإن ذلك غير كافٍ للتخفيف من الآثار على جانب العرض الذي تعرضت فيه العديد من الأنشطة للتوقف، والإفلاس مما سينعكس على التوظيف وسوق العمل، وعلى مستوى الاستثمار وغيرها من المتغيرات الاقتصادية الكلية، والتي ستقل الأثر بدورها إلى جانب الطلب، وهذا ما يُصعب من مهمة صنّاع القرار في إيجاد المزيج المناسب من السياسات الاقتصادية التي تُسهم في التخفيف من آثار الجائحة ومن ذلك الحفاظ على استقرار ومثانة (resilience) القطاع المالي والمصرفي. ولهذا عمدت العديد من الدول إلى إضافة حزمة من السياسات الاقتصادية؛ كدعم القطاع الخاص بتحمل جزء معتبر من رواتب موظفيه (60%) - كما في السعودية على سبيل المثال -، أو دفع ما عليه من مستحقات مالية واجبة الدفع، والتخفيف من العبء الضريبي لفترة محددة<sup>(24)</sup>، وغيرها الكثير في الدول العربية كما يرصد التقرير الصادر عن صندوق النقد العربي<sup>(25)</sup>، وحتى في غيرها من الدول كما يرصد ذلك صندوق النقد الدولي في تقاريره الدورية عن آخر المستجدات المتعلقة بالجائحة<sup>(26)</sup>.

فبسبب سياسات الإغلاق والتباعد الاجتماعي تأثرت العديد من القطاعات الاقتصادية؛ كالنفط، والسياحة، والطيران، والسيارات. وستنعكس تلك الوضعية بالسلب على عدد من المتغيرات الاقتصادية الكلية كندفقات الاستثمارات الأجنبية، ومعدلات البطالة؛ والتي يبدو أنها ستتأثر بشكل كبير جداً، حيث أشار صندوق النقد الدولي استناداً إلى بيانات المنظمة الدولية للعمل (ILO) إلى أن أكثر من 300 مليون شخص قد يفقدون وظائفهم في الربع الثاني من هذا العام (2Q20)<sup>(27)</sup>.

(23) صندوق النقد الدولي. آفاق الاقتصاد الإقليمي: الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. واشنطن: صندوق النقد الدولي، أبريل 2020، ص. هـ؛ Hausmann, Ricardo. The Economic Implications of COVID-19 + Oil Price Shock for Saudi Arabia. Presentation. Growth Lab, Harvard Kennedy School. Centre for International Development, Harvard University, April 2nd, 2020, p. 14

(24) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters. KPMG, Switzerland, April 23rd, 2020, p. 4.

(25) صندوق النقد العربي. تقرير آفاق الاقتصاد العربي - الإصدار الحادي عشر. أبو ظبي، صندوق النقد العربي، أبريل 2020 م. ص. 36-48.

(26) IMF. World Economic Outlook, April 2020: The Great Lockdown. April 2020. Washington, IMF, 2020a.; IMF. World Economic Outlook Update, June 2020, 2020b.

(27) IMF. World Economic Outlook Update, June 2020, p. 2.



وهكذا ستُفضي تلك العوامل مجتمعة مع غيرها إلى التأثير على بعض الأنشطة و/ أو مجالات العمل المهمة بالنسبة للعديد من مؤسسات القطاع المالي؛ المصارف التجارية على وجه الخصوص، ومن الأنشطة والمجالات التي ستتأثر من غير شك:

1. حجم الإيداعات ومصادر التمويل الأخرى (جانب الخصوم liabilities side). سيتأثر هذا البند بسبب ارتفاع نسبة البطالة (التسريح الدائم والمؤقت) و/ أو تخفيض رواتب الموظفين والعمال بشكل كبير. في ظل هذه الأوضاع التي تتسم بحالة عدم يقين غير مسبوقة (unprecedented uncertainty)، بالنسبة للأوبئة التي شهدها العالم في العقود القريبة الماضية<sup>(28)</sup>، من المتوقع أن تشهد الساحة المصرفية تنافساً شديداً بسبب انخفاض حجم الموارد المالية السائلة. وقد تلجأ بعضها للاندماج على غرار ما يتم تداوله في السوق السعودية من اندماج مصرفي محتمل بين البنك الأهلي (NCB) ومجموعة سامبا المالية (SAMBA) مما سيؤدي -في حال إتمامه- إلى إيجاد أحد أكبر الكيانات المصرفية في المنطقة<sup>(29)</sup>، وقد يُفضي في الوقت نفسه إلى انخفاض مستوى الميزة التنافسية بالنسبة للعملاء وبقية المصارف ذات الأحجام المتوسطة والصغيرة.

2. التعثر وعدم السداد (جانب الأصول assets side)؛ مما يؤثر على المتانة المالية التي «استقبلت» بها المصارف الجائحة في المرحلة الأولى على ظهور وتفشي كورونا في العالم. وقد أبدى العاملون في القطاع المصرفي في بعض دول الخليج بناء على استطلاع لآرائهم بخصوص الآثار المحتملة لتفشي الفيروس على المصارف الإشارة إلى تأثير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الشديدة بالوضع، مما سينعكس سلباً على المستحقات المالية التي للقطاع

(28) Ahir, Hites; Bloom, Nicholas and Furceri, Davide. Global Uncertainty Related to Coronavirus at Record High. IMF Blog. April 4th, 2020  
 (29) صحيفة الاقتصادية. الاندماج المحتمل بين «الأهلي» و«سامبا» سينتج عنه أحد أكبر البنوك في المنطقة. 25. <https://www.aieqt.com/>. يونيو 2020 م.

على هذه المؤسسات؛ جميع المستجوبين -تقريباً- وضعوا هذا العامل في المقدمة، ثم أتبعوه بالقطاع الاستهلاكي<sup>(30)</sup>.

3. التباعد الاجتماعي والحجر الصحي مما فرض اللجوء إلى تطبيقات وتقنيات العالم الرقمي والافتراضي من قبل الأفراد، وأفضى إلى التعامل معه كأولوية مهمة من قبل القطاع المصرفي<sup>(31)</sup>، وهذا ما سيؤثر بشكل كبير على الوسائل «التقليدية» التي تعامل معها الزبائن كزيارة الفروع، ومكائن الصرف الآلي، مما قد يسهم في لجوء المصارف إلى تخفيض عدد الفروع، والمكائن، وهذا بدوره سينعكس على سوق العمل في القطاع المصرفي نفسه. وهكذا نلاحظ أن الجائحة أوجدت وضعية «خاصة ومعقدة»؛ يؤثر فيها العرض على الطلب، والعكس، وجانب الخصوم يؤثر في الأصول في ميزانيات المصارف، والعكس صحيح.

### المبحث الرابع - تأثير جائحة كوفيد-19 على صناعة التمويل الإسلامي

يُمثل تأثر القطاع و/أو القطاعات التي يعتمد عليها اقتصاد دولة ما أحد المداخل المهمة لمعرفة أثر جائحة كورونا على صناعة التمويل الإسلامي. ففي دول مجلس التعاون الخليجي، وفي غالب الدول العربية وغير العربية النفطية نجد أن قطاع النفط يلعب هذا الدور بصورة واضحة؛ حيث إنه كلما تعافت أسعار هذا القطاع انعكس ذلك إيجاباً على الأداء الاقتصادي، والعكس صحيح كما يوضح الشكل (10) في حال أكبر اقتصاد خليجي وأكبر مصدر للنفط في منظمة أوبك؛ وهو الاقتصاد السعودي. وقد أظهرت التقارير والدراسات قبل تفشي جائحة كورونا مدى تأثر الصناعة بما يحدث في قطاع النفط<sup>(32)</sup>. وهذا أمر غير مستغرب لأن النفط يمثل أحد المصادر المهمة للدخل والسيولة في التركيبة الاقتصادية للبلاد

(30) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters, p. 6.

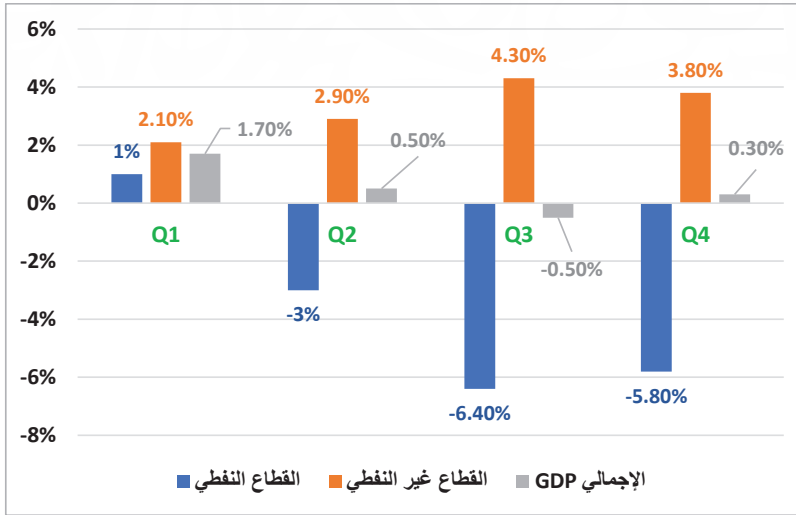
(31) المرجع نفسه، ص. 7-8.

(32) IFSB. Islamic Financial Services Industry Stability Report (FSR). IFSB, Kuala Lumpur, July 2019, p. 3.

التي تعتمد عليه بشكل رئيس.

بناءً على ما سبق فقد شكل انخفاض أسعار النفط بمعدل 65 % منذ نهاية عام 2019م وحتى الآن<sup>(33)</sup>، أحد القنوات الرئيسة التي أثرت على أداء الاقتصاد السعودي، خاصة وأن 17 % من صادرات هذه المادة تتجه نحو الصين، وهو ما يمثل «ضعفي ما كانت عليه تلك النسبة إبان فيروس سارس عام 2003م»<sup>(34)</sup>. وقد بدأ تأثر الاقتصاد بال وضع المتذبذب في أسواق النفط من العام الماضي، كما تُظهر معطيات الهيئة العامة للإحصاء كما في الشكل (10)؛ حيث يظهر مدى الارتباط الكبير بين الاثنين سلبيًا، وإيجابيًا. وهكذا الحال في معظم الدول العربية النفطية.

الشكل (10) - تأثير نمو الاقتصاد السعودي بأوضاع سوق النفط خلال عام 2019م



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء. الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع 2019م. <https://www.stats.gov.sa>. 0202 م.

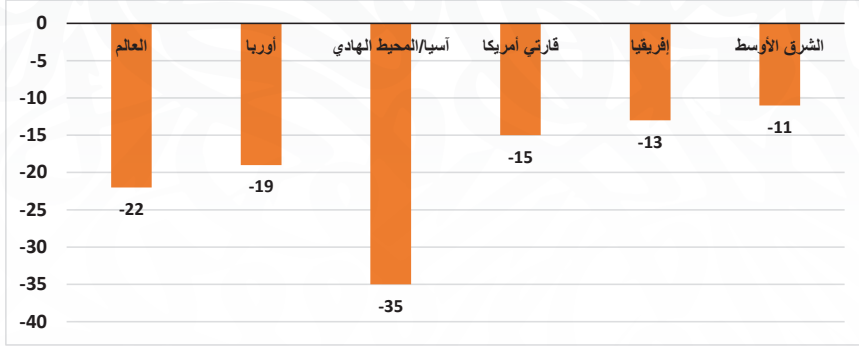
(33) Hausmann, Ricardo. The Economic Implications of COVID-19 + Oil Price Shock for Saudi Arabia. p. 2.

(34) الخبير المالية. فايروس كورونا والاقتصاد السعودي. جدة، الخبير المالية، مارس 2020م ص. 7.

كما وتأثر الاقتصاد بتوقف الأنشطة أو استمرارها بشكل محتشم -يكاد يُقارب العدم- في القطاعات الأخرى كالسياحة -العمرة والحج على وجه الخصوص- والخدمات المرتبطة بها بشكل رئيس كالفندقة، والطيران ووسائل النقل الأخرى. وسينعكس هذا الوضع سلباً من غير شك على أداء القطاع المالي والمصرفي، ومنه المصارف الإسلامية التي تُقدم العديد من المنتجات والخدمات المالية لمقابلة الاحتياجات الخاصة بالسفر، أو التعليم، وغيرهما من المتطلبات المؤثرة في الحياة المعاشية للأفراد. وقد ذكرت بعض المصادر أن استخدام بطاقات الائتمان انخفض بشكل كبير في السوق السعودي، وأن الاقبال على عقود التأجير في السيارات انخفض كذلك، وحتى الاقبال على التمويل العقاري تعرض للانخفاض أيضاً<sup>(35)</sup>. وإذا أُضيف لذلك قطاع الأعمال فإن التأثير سيكون أكبر بطبيعة الحال. أما بالنسبة لدول جنوب شرق آسيا؛ ثاني أكبر منطقة حاضنة لصناعة التمويل الإسلامي يلعب قطاع السياحة فيها دوراً مهماً في الأداء الاقتصادي لهذه الدول؛ وإن كانت درجة الاعتماد عليه أقل مما عليه الوضع بالنسبة للنفط في دول الخليج، ومن ثم تتأثر بوضعته سلباً وإيجاباً، وخاصة أن السياحة في منطقة آسيا والمحيط الهادي تأثرت أكثر من غيرها من مناطق العالم كما يُظهر الشكل (11).

(35) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters, p. 8.

الشكل (11) - تأثير قطاع السياحة بتفشي فيروس كورونا على مستوى العالم في الربع الأول من عام 2020 (1Q20)



المصدر: WTO. UNWTO Briefing Note – Tourism and COVID-19, Issue 2. Tourism in SIDS – the challenge of sustaining livelihoods in times of COVID-19, UNWTO, Madrid, 2020, p. 4

ومن الجدير بالذكر أن قطاع السياحة يُعد من أكبر القطاعات الاقتصادية تأثراً بانتشار فيروس كورونا وهو يلعب دوراً مهماً جداً في العديد من الاقتصادات؛ حيث تصل حصة هذا القطاع في الجزر الصغيرة (SIDS)<sup>(36)</sup> ما نسبته 80 % من إجمالي صادرات هذا الدول، وتتعدى في الغالب نسبة 30 %. وبسبب تطورات الأوضاع الناجمة عن تفشي فيروس كورونا تُشير توقعات المنظمة العالمية للسياحة تراجع عدد السياح الوافدين عالمياً بما يتراوح بين 58 و 78 % في العام 2020<sup>(37)</sup>. وجاء في آخر تقرير - يونيو 2020 - للمنظمة التابعة للأمم المتحدة أن القيود المفروضة على السفر وإغلاق المطارات والحدود لكبح تفشي فيروس كورونا المستجد أغرقت السياحة العالمية في أسوأ أزمة منذ بدء تسجيل البيانات عن هذا القطاع في عام 1950م<sup>(38)</sup>.

ومما ينبغي التأكيد عليه أن قطاع السياحة والخدمات المرتبطة به يلعبان دوراً مهماً في اقتصادات العديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كذلك؛ كمصر،

(36) Small Island Developing States

(37) WTO. UNWTO Briefing Note – Tourism and COVID-19, Issue 2. Tourism in SIDS – the challenge of sustaining livelihoods in times of COVID-19, p. 4.

(38) المرجع نفسه، ص. 4.

والمغرب، وتونس، والإمارات (دبي على وجه الخصوص)، والسعودية (الحج والعمرة بشكل رئيس). فقد جاء في مدونة صندوق النقد الدولي أنه حتى أواخر مارس الماضي «وصل إلغاء الرحلات السياحية في مصر إلى 80 %، بينما تأثرت خدمات الضيافة والبيع بالتجزئة في الإمارات العربية المتحدة وبلدان أخرى»<sup>(39)</sup>؛ ومن البلدان الأخرى التي لم تُشر إليها المدونة توقف العمرة، وإقامة شعيرة الحج بنسبة محدودة جداً، وهو ما أثر على إيجار الفنادق والشقق المفروشة، والنقل وغيرها من الخدمات المساندة للحج والعمرة، ناهيك عن الخسائر المباشرة فيما يتعلق بالاقتصاد السعودي.

ومن جهة أخرى أشار اتحاد المصارف العربية في تقريره رقم 474 إلى أن آثار فيروس كورونا على قطاعي السياحة والطيران سيكون كبيراً؛ حيث يتوقع التقرير «أن يشهد عدد سياح العالم العربي انخفاضاً بنسبة 40 % مقارنة بالعام الماضي، وتراجعاً في الإيرادات قد يصل إلى 28 مليار دولار، مع انخفاض مساهمة قطاع الطيران في الناتج الإجمالي العربي بنحو 65 مليار دولار»<sup>(40)</sup>.

إن انتقال الانعكاسات السلبية التي تعرض لها كل من قطاعي النفط والسياحة في المناطق الرئيسة الحاضنة لصناعة التمويل الإسلامي يمكن معرفة حجمها وتأثيرها على وجه الدقة حال استخدام الحكومات و/ أو الشركات الكبرى لصيغ التمويل الإسلامي -الصكوك على سبيل المثال- لتمويل بعض المشاريع المهمة، كالموانئ، والمطارات، والمرافق الرياضية، أو السياحة الكبرى فتسبب الوضع في إيقاف مؤقت أو دائم لتلك المشاريع. لم يقف الباحث في حدود ما اطلع عليه من تقارير ودراسات ما أشار إلى حدوث وضع من هذا القبيل في أي من الدول المنضوية تحت سقف المنطقتين المهمتين في صناعة التمويل الإسلامي؛ الخليج، وجنوب شرق آسيا.

(39) أزعر، جهاد. جائحة كوفيد19 - في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى: صدمة مزدوجة تواجه المنطقة. مدونة صندوق النقد الدولي. 24 مارس 2020م. متاحة على الرابط التالي: <https://www.imf.org/ar>. تاريخ الزيارة 18 يوليو 2020م.  
(40) اتحاد المصارف العربية. المنظمة العربية للسياحة: انخفاض عدد السائحين وتراجع في الإيرادات. العدد 474. موقع الاتحاد الإلكتروني: <https://uabonline.org>. د. ت. تاريخ الدخول: 19 يوليو 2020.

بالإضافة إلى ما سبق هناك قنوات أخرى ينتقل عبرها تأثر صناعة التمويل الإسلامي في مثل الأوضاع التي يمر بها العالم والمتسمة بالتعقيد وعدم اليقين، ومما يمكن الإشارة إليه ما يلي:

1. الإيداعات والنمو الائتماني (credit growth)؛ أي تأثر جانبي الخصوم والأصول لميزانيات المصارف الإسلامية بسبب التأثير بسوق العمل (العرض والطلب على الخدمات والمنتجات المالية في آن واحد)؛ فمستويات البطالة ستعرف ارتفاعاً، ومن ساعفه الحظ من العمال والموظفين بعدم فقد الوظيفة قد يتعرض لتخفيض الراتب والأجر كما حصل في بعض الدول. يُضاف إلى ذلك تأثر سوق العمل في الدول الخليجية بمغادرة أعداد كبيرة من العمالة الأجنبية مع نهاية هذا العام؛ فعلى سبيل المثال تتوقع شركة جدوى للاستثمار أن يغادر نحو 1.2 مليون عامل أجنبي المملكة العربية السعودية مع نهاية العام<sup>(41)</sup>. ومغادرة هذا العدد المعتبر من العمالة سيؤثر على قطاعات مختلفة؛ كالضيافة وخدمات الأغذية - كما تذكر الشركة -، وستتأثر المصارف ومنها الإسلامية كذلك؛ لأن هذه الشريحة العريضة من العمال والموظفين تتعامل بشكل أو آخر مع المصارف الإسلامية في شكل إيداعات للرواتب أو تحويلات لأوطانهم (تحويلات المغتربين) (remittances)<sup>(42)</sup>، وكلها عوامل تؤثر في مستوى النشاط الخدمي للمصارف، وفي مستوى النتائج المالية في نهاية السنة. ومن المعلوم أن الإيداعات تحت الطلب تمثل الحصة الرئيسة في حجم الإيداعات بأشكالها المختلفة لدى المصارف. ففي السنة الفارطة (2019م) - على سبيل المثال - لم تقل هذه النسبة عن 61% من إجمالي الودائع

(41) جدوى للاستثمار. تطورات سوق العمل السعودي. جدوى للاستثمار، الرياض، يونيو 2020م، ص. 5.

(42) أشار صندوق النقد الدولي في دراسة أخيرة له إلى أن المجتمعات الفقيرة التي تعتمد بشكل كبير على هذا النوع من مصادر الدخل ستأثر بشكل بالغ نتيجة الآثار المترتبة على جائحة كورونا؛ حيث إن تحويلات المغتربين لبلدانهم قدرت بقيمة 350 مليار دولار عام 2018م، وهو ما تجاوز حجم الاستثمارات المباشرة على المستوى العالمي. هذا الرقم سيتعرض لانخفاض بمقدار 20% هذا العام، مما سيزيد من معاناة الأسر في المجتمعات الفقيرة، (Sayeh Antoinette and Chami, Ralph. Lifelines in Danger: The COVID-19 pandemic threatens to dry up a vital source of income for poor and (.fragile countries. Finance & Development Magazine, IMF, June 2020, p. 18



المصرفية في المملكة العربية السعودية خلال العام المنصرم<sup>(43)</sup>. وقد لا يختلف الوضع كثيراً في بقية دول الخليج بسبب التشابه الكبير في أسواق العمل ودور القطاع الحكومي في النشاط الاقتصادي، وفي تركيبة وعمل النظم المالية. كما أن التشابه في العادات والتقاليد المؤثرة في السلوك الاقتصادية متقارب إلى حد كبير. وما يجب الانتباه إليه فيما يتعلق بمستوى الايداعات والسيولة في المصارف أنه لا يشكل خطراً وقلقاً في حال للانخفاض فحسب، بل وفي حال الفائض كذلك؛ لأن وضعاً كهذا إذا استمر لفترة طويلة سيعرض المؤسسات لكلفة الفرصة الضائعة بعدم الاستفادة من العوائد التي قد تتحقق في حال توظيف تلك الفوائض المالية. كما أن تضخم هذا البند لدى المصارف قد يُنم عن تعرض الاقتصاد لمعضلة فخ السيولة (liquidity trap)، التي أثارت قلق الاقتصاديين البريطانيين كينز (Keynes) في أزمة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي<sup>(44)</sup>، وما تزال هذه المعضلة تثير قلق الاقتصاديين وصُناع القرار؛ لأن وجودها يُسهم في تخفيض حجم الطلب الفعال في الاقتصاد، وقد حصل شيء من ذلك في أزمة 2007-2008 المالية، وهو مرشح للظهور في ظل ظروف جائحة كورونا. وما قد يُستأنس به في هذا الإطار هو ما ظهر من ارتفاع طفيف لحجم الإيداعات في المصارف السعودية في الربع الأول من العام (1Q20)؛ إلا أن الإيداعات تحت الطلب عرفت تحسناً عن ما كان عليه وضعها في الربع الأخير من عام 2019م (4Q19)؛ حيث بلغت نسبتها 64% من إجمالي الودائع، وسجلت نمواً بمقدار 6.1% مقارنة بنسبة نمو 0.6% في الربع السابق<sup>(45)</sup>. وهذا يعني أن الأفراد والعوائل والشركات قد يتجه سلوكهم نحو تفضيل الاحتفاظ بأموالهم في شكل إيداعات سائلة

(43) بلغت تلك النسب: 63% في الربع الأول، و64% في كل من الربع الثاني والثالث، أما الربع الرابع فقد سجل أدنى نسبة وهي 61%. المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما). تقارير التطورات النقدية والمصرفية (4: 3; 2; 1: Q1). ساما، الرياض، 2019م؛ وساما. تقرير التطورات النقدية والمصرفية - الربع الأول. ساما، الرياض، 2020م.

(44) Stiglitz, Joseph E. and Rashid, Hamid. Which Economic Stimulus Works? Jun 8, 2020.

(45) مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما). تقرير التطورات النقدية والمصرفية - الربع الأول. 2020م. ص. 5-6.



عوضاً عن الانفاق والاستهلاك، أما الاستثمار فوضعه أعقد بسبب الظروف الاستثنائية التي تتعرض لها المناشط الاقتصادية المختلفة. وعلى كل هذه مسألة جديرة بالفحص والتتبع للنظر في مدى انطباق ما تحدث عنه كينز ويثيره الاقتصاديون فيما يتعلق بمعضلة فسخ السيولة التي تزيد الأوضاع الاقتصادية سوءاً في زمن الاضطرابات.

2. التعثر وعدم السداد وحالات الإفلاس (المخاطر الائتمانية (credit or default risks) التي تعرض وستعرض لها العديد من طالبي التمويل للأغراض المختلفة؛ استهلاكية كانت أم إنتاجية لأن الجائحة أثرت على العرض والطلب، وليس على أحدهما كما حصل في أزمة 2007-2008م المالية. إن تعرض المصرف أو المؤسسة المالية لذيول من هذا القبيل سيفرض عليها تطبيق إجراءات كالإمهال للمعسر وإسقاط بعض التمويلات التي يعجز أصحابها عن أدائها<sup>(46)</sup>، وغير ذلك من التدابير التي طالبت الحكومات مراعاتها من المصارف لامتصاص الصدمات التي تعرضت لها القطاعات المختلفة؛ الخدمية منها على وجه الخصوص، كالسياحة، والفندقة والمواصلات (الطيران بشكل رئيس). وسيؤثر ذلك من غير شك على النتائج المالية، وعلى الخدمات التي تقدمها؛ وكلما طال أمد ذلك كلما كانت الآثار أشد، والعكس صحيح.

3. التأثير الإشرافي والقانوني (supervisory and regulatory impact). لا شك في أن للأزمات والكوارث الكبيرة الأثر أبعاداً متعددة ومنها جوانب الإشراف والرقابة في الفترة التي يمس فيها تأثير تلك الاضطرابات والهزات عمل المؤسسات والقطاعات المختلفة، ومنها صناعة التمويل الإسلامي ومؤسساته. ولهذا قامت المصارف المركزية في الدول -ومنها الدول العربية-

(46) يتم التفريق في مثل هذه الأوضاع -من الناحية المحاسبية والقانونية- بين التمويلات المتعثر (NPLs)؛ أي المشكوك في تحصيلها، وتلك التي لا يُرجى سدادها (المعدومة) بسبب عجز المدين عن الوفاء بها لأي سبب كان، وهو ما يتطلب إبراز ذلك في القوائم المالية للمؤسسات المعنية في البنود المخصصة لكل صنف وفتة.

إلى اتخاذ العديد من التدابير والإجراءات<sup>(47)</sup>، وطالبت المصارف الالتزام بها من أجل أن تقوم المصارف التجارية وبقية المؤسسات المالية بدور مساند لخطط الحكومات للتخفيف من شدة الركود الاقتصادي من جهة، ولضمان سلامة وامتانة النظام المالي والمصرفي من جهة أخرى. الأمر الإيجابي في هذه المرحلة من عمر الجائحة أن النسب الخاصة بكفاية رأس المال (CAR) وغيرها من المتغيرات المالية الأخرى<sup>(48)</sup> أبانت عن وضعية مريحة بالنسبة للقطاع المصرفي، ومنه الإسلامي بطبيعة الحال<sup>(49)</sup>؛ بل إن المصارف الإسلامية بدت في وضع أفضل حيث بلغ معدل كفاية رأسها مجتمعة نسبة 18.2% العام الماضي (2019م)<sup>(50)</sup>، وهي نسبة أعلى بكثير من متطلبات بازل III، كما أن النتائج المتعلقة بمتطلبات بازل الأخرى كالسيولة، والرفع المالي (leverage)، والمراجعة الرقابية، وانضباط السوق كانت في وضع قريب و/ أو مماثل في بعض الحالات إلى ما تحقق في متطلب كفاية رأس المال، مع اختلاف بين المصارف في البيئات المختلفة بطبيعة الحال<sup>(51)</sup>. وهو ما يوفر نوعاً من الأريحية بالنسبة لسلطات الإشراف ذات النظام المالي المزدوج (dual banking system)، أو تلك التي تلعب فيها صناعة التمويل الإسلامي دوراً نظامياً بارزاً - كما سبق إيضاحه - إلا أن الوضع قد يتبدل إذا طال أمد الجائحة، وتعرضت الاقتصادات الحاضنة للصناعة إلى ركود أكبر من التوقعات الأخيرة لصندوق النقد الدولي<sup>(52)</sup>، وغيره من المؤسسات الاقتصادية والمالية العمالية<sup>(53)</sup>.

#### 4. التحولات الرقمية (digital transformation) وتأثيرها على الخدمات

(47) صندوق النقد العربي. تقرير آفاق الاقتصاد العربي - الإصدار الحادي عشر. ص. 36-48.

(48) كسبة الغروض إلى الودائع (LDR)، ونسبة الاحتياط القانوني (SLR)، ونسبة مستوى التمويل الصافي المستقر (NSFR).

(49) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters, p. 9.

(50) TC. The COVID-19 PANDEMIC: Supervisory Implications Priorities for Islamic Banking, p. 6.

(51) عبد المعظم، هبة؛ وقعلول، سفيان؛ وقندوز عبد الكريم. تطبيق البنوك التوافقية مع الشريعة لمطلبات بازل III في الدول العربية. أبو ظبي، صندوق النقد العربي. د. ط. يوليو 2020 م. ص. 22-31. مما ينبغي الإشارة إليه فيما يتعلق بمعايير بازل ومدى ملاءمتها وتطبيقها من قبل المصارف الإسلامية فإن لمجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB) جهوداً مقدرة لتذليل الصعاب في هذا الأمر. وقد طور المجلس العديد من المعايير الاحترازية الخاصة بالمصارف الإسلامية بإجراء التعديلات المناسبة على معايير بازل، وهي متاحة على موقع المجلس على شبكة الانترنت: [https://www.ifsb.org/ar\\_index.php](https://www.ifsb.org/ar_index.php).

(52) IMF. World Economic Outlook Update, June 2020: A Crisis Like No Other, An Uncertain Recovery. p. 7.

(53) كالبنك الدولي، ومنظمة العمل الدولية، ومنظمة السياحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية.

والمنتجات المالية فيما يُعرف اختصارًا بالتقنية المالية (Fintech) أو الخدمات المالية القائمة على التقنية. وهو مجال مؤثر ومطروح بشكل كبير قبل تفشي جائحة كورونا؛ حيث إن إجمالي الاستثمارات في هذا القطاع بلغت 128 مليار دولار عام 2018م، ومن المتوقع أن ينمو حجم تلك الاستثمارات بمعدل 25% خلال السنتين القادمتين ليصل المبلغ إلى قرابة 310 مليار دولار عام 2022م<sup>(54)</sup>. وأهم فاعلين مؤثرين في هذه التحولات هما: القطاع الحكومي، والمؤسسات المالية<sup>(55)</sup>، كما أن تطورات التقنية والرقمنة (digitalization) تشهد استخدامًا متزايدًا وإقبالًا كبيرًا في مجالات الحياة المتعددة والمتنوعة<sup>(56)</sup>، هذا في ظل الأوضاع العادية، أما في ظل الظروف الاستثنائية كتلك التي أوجدها تفشي فيروس كورونا بسبب تطبيق سياسات التباعد الاجتماعي، والعزل والحجر، والإغلاق الداخلي والخارجي، وغيرها من الإجراءات فإن ذلك يُسهم بشكل معتبر في زيادة الطلب على الوسائل والتطبيقات التي تسمح للأشخاص بالتواصل عن بعد لأي سبب كان؛ العمل، المناسبات الاجتماعية، والرسمية. وهذا ما انطبق بشكل كبير على وسائل التكنولوجيا الرقمية كما يوضح الشكل (12) فيما يتعلق بالنمو الأسي لعدد مستخدمي تطبيق زوم (Zoom App)<sup>(57)</sup>. ومن المعلوم أن التطورات التقنية الحديثة واستخدامها في الخدمات المالية -كالعملات المشفرة وتطبيقات الجوال لأغراض التحويل المالي- شهدت ازدهارًا بشكل لافت على إثر الأزمة المالية 2007-2008م، وهو ما يُعزز فرضية إسهام الجائحة الحالية في الإقبال عليها بشكل أكبر من قبل المؤسسات المالية، ومنها المصارف الإسلامية.

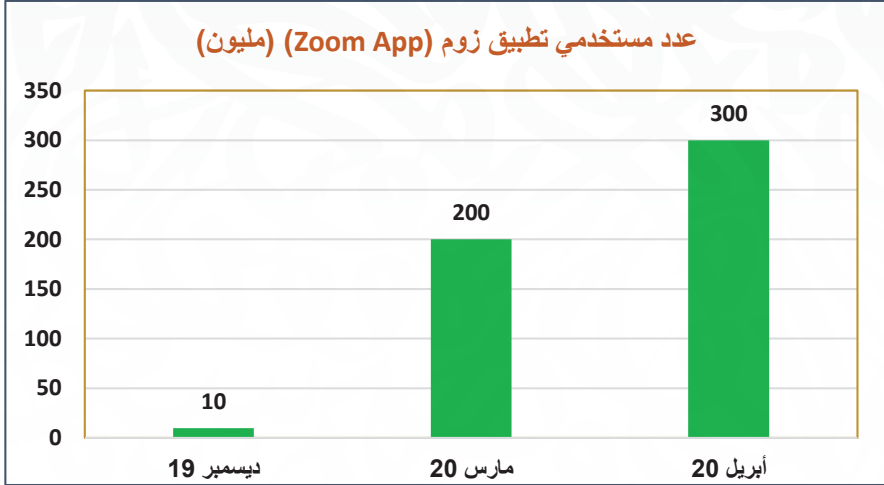
(54) Ketabchi, Natasha. State of the Fintech Industry (with Infographic), 2020.

(55) المرجع نفسه.

(56) Ernst & Young (EY), Global FinTech Adoption Index 2019. EYGM Limited. 2019.

(57) نفس وتيرة النمو يمكن ملاحظتها بالنسبة لتطبيق شبيه بتطبيق زوم وهو مايكروسوفت تيمز (Microsoft teams) الذي لم يكن الإقبال عليه يتجاوز 5 ملايين مستخدم عام 2018م، وقد قفز الإقبال عليه إلى مستوى 75 مليون مستخدم في نهاية أبريل الماضي (2020)، مُسجلًا زيادة بقرابة الضعف عن عدد المستخدمين في شهر مارس (44 مليون) من العام نفسه؛ Richter, Felix. Microsoft Teams Sees Jump in Usage as Remote Work Surges. April 30th, 2020.

الشكل (12) - النمو الأسي لعدد مستخدمي تطبيق زووم للمؤتمرات واللقاءات الافتراضية



المصدر: Roper, Willem. Zoom Grows Exponentially. April 23rd, 2020.

ومما يعزز الفرضية السابقة ما شهدته بعض المجالات من زيادة في الإقبال التجارية الإلكترونية (E-commerce). فقد سجلت بعض الشركات الكبيرة والعريقة في هذا القطاع كشركة أمازون (Amazon) قفزات هائلة في قيم أسهمها المالية وفي زيادة الطلب على خدماتها، مما أدى -في بعض الفترات- إلى «نفاد مخزون بعض المواد الأساسية، والمستلزمات الطبية»، لديها<sup>(58)</sup>. وتطور من هذا القبيل يتطلب ما يقابله من خدمات مالية تُسهل مهمة الوصول إلى الخدمات المعروضة واقتنائها، وسيعزز هذا الوضع زيادة؛ بل ربما طفرة في الطلب على الخدمات المالية القائمة على التقنية. وهذا ما حدث بالنسبة لوسائل الدفع والائتمان والتسوية، والتمويل الشخصي<sup>(59)</sup>، كأثلة ونماذج عن ذلك.

(58) علي، صلاح. ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد «كورونا». دراسات خاصة، العدد 04-13 أبريل، سلسلة دراسات تصدر بصورة غير دورية عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. أبوظبي، 2020 م، ص. 15.

(59) Ketabchi, Natasha. State of the Fintech Industry (with Infographic).

لم تكن مؤسسات التمويل الإسلامي بعيدة عن الاستفادة مما تتيحه التكنولوجيا المالية من فرص وتوفره من إمكانيات واعدة قد تسهم في تعزيز مكانتها وزيادة حصتها في السوق. في هذا الإطار أشار تقرير شركة (Technavio)، المتخصصة في الأبحاث المتعلقة بالتطورات التقنية المستجدة، إلى أن سوق البرنامج العالمي للبنوك الإسلامية<sup>(60)</sup>، القائم على التقنية والتطورات الرقمية سيشهد تطوراً كبيراً خلال السنوات الأربع القادمة (2020-2024)؛ حيث سيبلغ معدل النمو السنوي المركب (CAGR)<sup>(61)</sup> نسبة 13 % خلال الفترة 2020-2024؛ وستصل قيمة العوائد مع نهاية الفترة حوالي 461.83 مليون دولار؛ ومن أهم الدول التي ستحقق المؤسسات المصرفية المستخدمة للبرنامج مكاسب هي: السعودية، والإمارات، وماليزيا، وإندونيسيا<sup>(62)</sup>. يقوم البرنامج على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير البطاقات الذكية ((Artificial intelligence AI))، والاستفادة من البيانات الضخمة (big data) التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة<sup>(63)</sup>.

إن استخدام البطاقات الذكية (Smart cards)، عوضاً عن البطاقات المغنطة المعهودة (بطاقات الخصم والائتمان (debit and credit cards))، من شأنه أن يُسهم في التقليل من مسألة السرقات والاحتيال بما توفره من قدرة على تتبع العمليات التي يقوم بها العميل بشكل لصيق ومستمر، مما يمكن من اكتشاف العمليات «المشبوّهة» في بداية أمرها، مما يسهل مهمة المصدر في اتخاذ قرار الإيقاف أو أنه يتم بشكل آلي (أوتوماتيكي)؛ بسبب اعتماد هذه المنتجات على الخوارزميات (logarithms) ذات القدرة على التعلم، والذكاء الاصطناعي، ناهيك عن سهولة الاستخدام في الفضاء الافتراضي القائم على الرقمنة. لقد فرضت الجائحة على القطاع المصرفي -ومنه الإسلامي بطبيعة الحال- على

(60) The global Islamic banking software market

(61) Compound Annual Growth Rate

(62) Technavio. Islamic Banking Software Market by Application and Region - Forecast and Analysis (2020 -2024). 2020.

(63) Business Wire. Analysis on Impact of COVID-19 - Global Islamic Banking Software Market 20202024-: Distribution of Smart Cards to Boost Market Growth. 2020.

اختبار مدى جاهزيتها لتقديم خدمات قائمة على التقانة، والتحول الرقمي<sup>(64)</sup>. وهذا ما يشير إلى أن الجائحة ستسهم في التسريع في عملية التحول الرقمي واستخداماته أكثر مما حدث في السنوات القريبة الماضية. وهكذا تجد المصارف الإسلامية نفسها وسط هذه التطورات أمام تحديات يجب أن تستعد لها وأن تستجيب لما تفرضه عليها وفق خطط مستعجلة مدروسة، في ظل أوضاع تشهد منافسة شرسة على ما يتداول من سيولة «شحيحة» في الاقتصاد، ومن فرص أقل لعرض الخدمات والمنتجات. فهل ستكون في مستوى التحدي بالاستفادة مما تتيحه التقنية من فرص؟ يبدو أنها كذلك، فمن خلال زيارة مواقع بعض المؤسسات على شبكة الانترنت<sup>(65)</sup>، ومن خلال التعامل مع بعضها يلحظ المرء اهتمامًا؛ بل واستخدامًا لذلك مما يعزز فرضية أن المصارف الإسلامية أدرجت هذا المجال ضمن مخططاتها الاستراتيجية. وهذا ما يعزز ما جاء في دراسات سابقة - وإن كان التطرق فيها للمصارف بشكل عام - من أن المصارف في البلاد التي تحتضن صناعة التمويل الإسلامي تسعى إلى تعزيز مكانتها في هذا المجال، بسبب الاقبال من قبل المتعاملين عليها. ففي عام 2016 أظهر تقرير شركة مكنزي (McKinsey) أن قرابة 80% من المتعاملين الذين تم استجوابهم من قبل الشركة في دول التعاون الخليجي يرغبون في تحسين البنوك لخدماتهم الإلكترونية من خلال اعتماد المزيد من برامج التقنية الرقمية ليشمل خدمات أكثر مما هو متاح حاليًا، وأنهم مستعدون لتوجيه جزء من معاملاتهم لمصارف تقدم خيارات أوسع في هذا المجال<sup>(66)</sup>. والسبب الرئيس في هذه الرغبة هو أن استخدام الأجهزة؛ «كالهواتف الذكية» التي تمكن هؤلاء الزبائن من التعامل مع منتجات التقنية المالية منتشرة بشكل كبير في دول

(64) KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters. p. 15.

(65) كالراجحي، والبلاد، والإنهاء في السعودية، وبيت التمويل الكويتي في الكويت، وبنك دبي الإسلامي في الإمارات، وبنك البحرين الإسلامي؛ حيث طورت المؤسسات تطبيقات خاصة بها للاستخدام عبر «الأجهزة الذكية (smart devices)» تُسهل عملية الوصول إلى الخدمات المختلفة، والتواصل مع المصرف. كما خصصت قسمًا خاصًا للخدمات المصرفية عبر الإنترنت.

(66) Shirish, Kishan; Jayantital, Sheinal and Haimari, George. Digital banking in the Gulf Keeping pace with consumers in a fast-moving marketplace. McKinsey & Company Banking, November 2016, p. 5.



## الخليج.

5. الأثر على أسواق المال الإسلامية من خلال أهم أداة فيها وهي الصكوك، وعلى صناعة التكافل (التأمين الإسلامي). فيما يتعلق بالصكوك تشير معطيات مؤسسة موديز للتصنيف الائتماني (Moody's Ratings) إلى أن إصدارات الصكوك ستكون مستقرة عند مستوى 180 مليار دولار هذا العام مقارنة بإصدارات بلغت قيمتها 179 مليار دولار العام الماضي. ومع ذلك يمكن أن تتعرض السوق لانخفاض طفيف بسبب عزوف المستثمرين على الإقبال على هذا النوع من الأدوات المالية. في حين ستشهد صناعة التكافل نمواً بسبب ما عرفته من انتشار في بيئات تشريعية جديدة. كما قد يشهد قطاع التكافل نمواً طفيفاً في بعض البيئات العريقة؛ ماليزيا والسعودية على وجه الخصوص<sup>(67)</sup>. أما مؤسسة ستاندراد آند بوروز (S&P) فلديها توقعات مختلفة؛ حيث ترى أن إصدارات الصكوك قد تتعرض لانخفاضات بنسبة 40% هذا العام عن إصدارات العام السابق له (2019م)<sup>(68)</sup>. وهي توقعات منطقية في ظل حالة عدم اليقين الكبيرة التي تُحيط بالتطورات الاقتصادية والمالية، وفي ظل لجوء العديد من الدول إلى الخيار «الأسهل» في الاستدانة المتمثل في استخدام السندات بدل الصكوك؛ التي يتطلب إصدارها وقتاً أطول وإجراءات أعقد<sup>(69)</sup>. ومع الإشارة إلى هذه التوقعات السلبية إلا أن المؤسسة تُبدي تفاؤلاً بأن تمثل الجائحة فرصة لنمو وتطور الصناعة على المدى البعيد.

6. الأثر على الصناديق الاستثمارية الإسلامية (Islamic mutual funds). تمثل المملكة العربية السعودية وماليزيا أهم بلدين حاضنين لهذه الصناديق، والتي تعرضت قيم الأصول التي تُديرها إلى الانخفاض في الربع الأول من هذا

(67) Moody's. Research Announcement: Moody's - GCC and Malaysia to drive Islamic finance growth.. April 30th, 2020.

(68) Damak, Mohamed; Roy, Dhruv and Mensah, Samira. Islamic Finance 20202021-: COVID-19 Offers an Opportunity for Transformative Developments. S&P Global Ratings: <https://www.spglobal.com/>, June 15th, 2020.

(69) المرجع نفسه.

العام (1Q20)، بسبب انتشار كوفيد-19 وما نجم عنه من إجراءات، كما يشير تقرير مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني<sup>(70)</sup>. وقد أدى هذا الوضع إلى تغييرات في مراكز الترتيب بين الدولتين بسبب أداء الصناديق المتباين في كلا القطرين؛ فقد حققت أصول الصناديق مجتمعة في السعودية نسبة نمو قدرت بـ 3%؛ في حين شهدت قيم نظيرتها في ماليزيا انخفاصاً كبيراً بنسبة 15%<sup>(71)</sup>. وقد نجم عن هذه التطورات أن تقدمت السعودية على ماليزيا لأول مرة فيما يتعلق بالقيمة الإجمالية للأصول المدارة (AUM) (assets under management). ومع تسجيل هذه الحقيقة؛ إلا أن الوضعية قد تبدل في أية لحظة بسبب العديد من المبادرات والمحفزات؛ كتخفيض الضرائب، من قبل الحكومة الماليزية للحيلولة دون تدهور أكبر للقطاع؛ بل السعي لانتعاش ونمو أكبر لهذا النوع من أصول المالية الإسلامية التي تلعب دوراً مهماً في النظام المالي في البلد هذا من جهة، وبسبب أن وضع الصناديق في السعودية على المدى البعيد -بعد النهوض من الركود الحالي- أكثر عرضة للانخفاض والتذبذب من الصناديق في ماليزيا -وهذا حسب تقدير شركة فيتش للتصنيف الائتماني- من جهة أخرى.

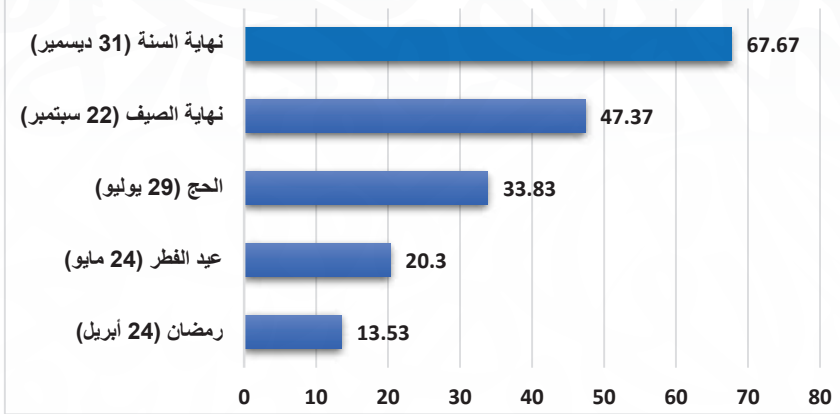
ومما هو جدير بالتنبيه عليه في ختام هذه الفقرة أنه كلما طال أمد الجائحة، كلما كانت النتائج السلبية أشد، والعكس صحيح، وهذا أمر بدهي؛ الشكل (13) يُقدم مثلاً على ذلك. وهذا يعني أن الوضع يتسم بالتعقيد وعدم اليقين غير المسبوق، مما يجعل حجم التأثيرات للجائحة على صناعة التمويل الإسلامي، أو غيرها من الصعوبة بمكان.

(70) Fitch Ratings, MMFs Central to AUM Divergence in Major Islamic Fund Domiciles, Fund & Asset Manager Ratings, Global Money Market Funds, May 27th, 2020, p. 12.

(71) المرجع نفسه، ص. 1.



الشكل (13) - الخسائر المتوقعة (مليار ريال سعودي) لقطاع السياحة بناءً على تواريخ محتملة لاحتواء انتشار الفيروس



المصدر: مجموعة راز للاستشارات، كوفيد-19: نظرة اقتصادية - المملكة العربية السعودية (التقرير الخامس). الرياض، مجموعة راز للاستشارات، 09 أبريل 2020 م. ص. 18

## الخاتمة: النتائج والتوصيات

أوجد ظهور وتفشي جائحة فيروس كورونا المستجد أوضاعاً اقتصادية ومالية استثنائية بالغة الصعوبة والتعقيد بالنسبة لاقتصادات دول العالم بدون استثناءً مما انعكس سلباً على النشاط الاقتصادي فيها وبدرجات متفاوتة كما أظهرت تقديرات صندوق النقد الدولي وغيره من الجهات المحلية والعالمية؛ الرسمية والخاصة. وسيشهد العالم ركوداً اقتصادياً كبيراً؛ أشده سوءاً في أوروبا وأمريكا، وأخفه - فيما يبدو - في اقتصادات الدول الصاعدة والنامية. وقد تأثرت بذلك جميع القطاعات والأنشطة الاقتصادية؛ بل وجميع مجالات الحياة المختلفة. في الوقت نفسه شهدت بعض المجالات إقبالاً وازدهاراً كبيراً كما حصل بالنسبة للخدمات والمنتجات المالية القائمة على التقنية. ولمعرفة الآثار المحتملة للنَّازلة على صناعة التمويل الإسلامي استعرضت الدراسة بشكل مجمل التطورات التي شهدتها الصناعة في السنوات القريبة الماضية. أظهر الاستعراض حقائق جد مهمة في التحليل بالنسبة للموضوع الرئيس للورقة. تمثلت تلك الحقائق في تركيز قطاعي، وجغرافي للصناعة؛ حيث تحتل المصارف الحصة الأكبر في حجم أصول الصناعة، وتحتل منطقتي الخليج العربي، وجنوب شرقي آسيا الصدارة في احتضان تلك أصول ومؤسساتها المتنوعة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات.

**أولاً: النتائج.** مما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد ما يلي:

1. شهدت الصناعة نوعاً من الاستقرار، وعدم التأثير - في حدود المعطيات التي تمكن الباحث من الوقوف عليها - في المرحلة الأولى من تفشي الجائحة (ديسمبر 2019 وإلى نهاية يونيو 2020)، إلا أنها قد تعرف تأثراً في المراحل القادمة، وخاصة إذا طال أمد الجائحة. وهذا أمر بدهي، بل مُشاهد كما حصل في أزمة 2007-2008 المالية.

2. أظهرت بعض التوقعات تأثير الصكوك أكثر من غيرها؛ وهذا أمر متوقع لأن الصكوك أداة تمويل تستخدم من قبل الحكومات والشركات الكبرى لتمويل مشاريع البنية التحتية وغيرها من المجالات المهمة، وهذه القطاعات قد تأثرت بشكل كبير بالذي حدث من إجراءات للحد من انتشار الجائحة. كما أن الأدوات المالية المتداولة في أسواق المالية الثانوية أكثر عرضة للتقبات من غيرها بسبب حساسية هذه الأسواق.
3. إن معرفة الأثر الكلي للجائحة على الصناعة سابق لأوانه؛ لأن تحديد ذلك سيكون مرتبطاً بعدد من العوامل: كالقطاع الذي توجه له تمويلات الصناعة، وجودة الأصول، والنمو الائتماني (credit growth)، والربحية. ومعرفة نتائج مرتبطة بعوامل كهذه يحتاج إلى وقت أطول مما غطته الدراسة الحالية.
4. يظهر أن الخدمات والمنتجات القائمة على التقنية أقل تأثراً؛ بل إنها ستستفيد من الموضوع لأن تطبيقاتها ستزداد مع مرور الزمن لتعويض النقص في التواصل المباشر مع العملاء بسبب تطبيق سياسات التباعد الاجتماعي وغيرها من إجراءات العزل والإغلاق.

#### ثانياً: التوصيات. مما يمكن الإشارة إليه ما يلي:

1. بما أن الدراسة تعرضت للوضع بشكل مجمل فإن مما يتيح إلى معرفة الآثار بشكل أكبر هو الدراسات الجزئية المحددة؛ على مستوى قطاع معين؛ المصارف أو التكافل، وفي بلد محدد و/أو منطقة اقتصادية متجانسة، أو منتج؛ كالصكوك والتمويل الشخصي. وهي المطلوبة في المراحل القادمة من عمر الجائحة لأن المعطيات ستكون أكثر إنتاجاً وتفصيلاً مما عليه الوضع في المرحلة الحالية.
2. لا بد من إيلاء التطورات التقنية المرتبطة بالخدمات المالية الأهمية التي تستحقها للاستفادة الواعية مما تتيحه من فرص لتطوير صناعة التمويل

الإسلامي، مع أهمية إدراك حدود هذه التقنيات والتحديات التي قد تنجم عنها وترافق تطبيقها. وهذا ما يتطلب التعامل المتوازن المبني على الحقائق العلمية وليس على العواطف التي تجنح إلى التهوين؛ الرفض للفرض والإيجابيات، والتهويل؛ النظر لهذه التقنيات وكأنها «الحل السحري» الذي سيخرج الصناعة مما تعانیه من عقبات.

## المراجع

### المراجع العربية

- أزور، جهاد. جائحة كوفيد-19 في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى: صدمة مزدوجة تواجه المنطقة. مدونة صندوق النقد الدولي. 24 مارس 2020م. متاحة على الرابط التالي: <https://www.imf.org/ar>. تاريخ الدخول: 20/07/18م.
- برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية. التقرير الأسبوعي عن أبرز المستجدات الاقتصادية: فيروس كورونا الجديد (كوفيد-19). برنامج تطوير الصناعات الوطنية والخدمات اللوجستية، الرياض، رؤية المملكة 2030م، 2020، <https://vision2030.gov.sa> م.
- جدوى للاستثمار. تطورات سوق العمل السعودي. يونيو 2020. جدوى للاستثمار، الرياض، 2020م.
- الخبير المالية. فيروس كورونا والاقتصاد السعودي. جدة، الخبير المالية، مارس 2020م.
- صحيفة الاقتصادية. الاندماج المحتمل بين «الأهلي» و«سامبا» سينتج عنه أحد أكبر البنوك في المنطقة. 25. <https://www.aleqt.com/>. يونيو 2020م. تاريخ الدخول: 20/06/30م.

- صندوق النقد الدولي. آفاق الاقتصاد الإقليمي: الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. واشنطن: صندوق النقد الدولي، أبريل 2020.
- صندوق النقد العربي. تقرير آفاق الاقتصاد العربي - الإصدار الحادي عشر. أبو ظبي، صندوق النقد العربي، أبريل 2020م.
- عبد المنعم هبة؛ وقعلول، سفيان؛ وقندوز عبد الكريم. تطبيق البنوك المتوافقة مع الشريعة لمتطلبات بازل III في الدول العربية. أبو ظبي، صندوق النقد العربي. د. ط. يوليو 2020م.
- علي، صلاح. ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد «كورونا». دراسات خاصة، العدد 04-13 أبريل، سلسلة دراسات تصدر بصورة غير دورية عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. أبوظبي، 2020م.
- غرفة تجارة وصناعة البحرين. الآثار الاقتصادية لفايروس «كورونا» مارس 2020م. مركز الدراسات والمبادرات. غرفة تجارة وصناعة البحرين المنامة، 2020م.
- مجموعة راز للاستشارات. كوفيد-19: نظرة اقتصادية - المملكة العربية السعودية (التقرير الخامس). الرياض، مجموعة راز للاستشارات، الرياض. 09 أبريل 2020م.
- مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما). تقارير التطورات النقدية والمصرفية (Q1; 2; 3; 4). ساما، الرياض، 2019م.
- مؤسسة النقد العربي السعودي. تقرير التطورات النقدية والمصرفية - الربع الأول. ساما، الرياض، 2020م.
- الهاشل، محمد يوسف. المالية الإسلامية ... نُبلُ الغاية وإبداع الوسيلة. مؤتمر شورى الفقهي الثامن، 11-12 ربيع الثاني 1441هـ (8-9 ديسمبر 2019م). الكويت، شركة شورى، 2019م.
- الهيئة العامة للإحصاء. الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع 2019م. موقع

الهيئة العامة للإحصاء: 2020. <https://www.stats.gov.sa/>. تاريخ الدخول: 20/03/27 م.

## المراجع الأجنبية

- Ahir, Hites; Bloom, Nicholas and Furceri, Davide. Global Uncertainty Related to Coronavirus at Record High. IMF Blog. April 4th, 2020; <https://blogs.imf.org/>. Accessed on: 0520/04/.
- Aldasoro, Iñaki; Fender, Ingo; Hardy, Bryan and Tarashev, Nikola. Effects of Covid-19 on the banking sector: the market's assessment. BIS Bulletin No. 12. May 7th. Bank for International Settlements (BIS), Switzerland, 2020.
- Bouajina, Ashraf and Ahmed, Sara. As Islamic finance continues upsurge, new tool helps harness it for developing-country infrastructure. <https://blogs.worldbank.org/>. 19 February 2020. Accessed on: 1820/07/.
- Business Wire. Analysis on Impact of COVID-19 - Global Islamic Banking Software Market 20202024-: Distribution of Smart Cards to Boost Market Growth; <https://www.businesswire.com/>. 2020. Accessed on: 2420/06/.
- Chen, James. Yield Spread. Reviewed by Gordon Scott, Updated Mar 19th, 2020. <https://www.investopedia.com/>. March 2020. Accessed on: 2520/06/.
- Damak, Mohamed; Roy, Dhruv and Mensah, Samira. Islamic Finance 20202021-: COVID-19 Offers an Opportunity for Transformative Developments. S&P Global Ratings: <https://www.spglobal.com/>, June 15th, 2020.
- Ernst & Young (EY). Global FinTech Adoption Index 2019. EYGM Limited. 2019.
- Fitch Ratings. MMFs Central to AUM Divergence in Major Islamic Fund Domiciles. Fund & Asset Manager Ratings, Global Money Market Funds. May 27th, 2020.
- Gaspar, Vitor; Lam, W. Raphael and Raissi, Mehdi. Fiscal Policies to Contain the Damage from COVID-19. April 15. IMF Blog, 2020; <https://blogs.imf.org/>. Accessed on: 1620/04/.
- Hausmann, Ricardo. The Economic Implications of COVID-19 + Oil Price Shock for Saudi Arabia. Presentation, April 2nd. Growth Lab, Harvard Kennedy School. Centre for International Development, Harvard University, 2020.

- ICD-Refinitiv. Islamic Finance Development Report 2019: Shifting Dynamics. #IFDI2019. Jeddah, IsDB Group, 2019.
- International Monetary Fund (IMF). World Economic Outlook, April 2020: The Great Lockdown. April 2020. Washington, IMF, 2020a.
- International Monetary Fund (IMF). World Economic Outlook Update, June 2020: A Crisis Like No Other, An Uncertain Recovery. Washington, IMF, 2020b.
- Islamic Financial Services Board (IFSB). Islamic Financial Services Industry Stability Report (FSR). IFSB, Kuala Lumpur, July 2019.
- Ketabchi, Natasha. State of the Fintech Industry (with Infographic) 2020; <https://www.toptal.com/>. Accessed on: 2820/06/.
- KPMG. The Impact of COVID-19 on the Banking Sector in of Saudi Arabia: Redefining Priorities in uncharted Waters. KPMG, Switzerland, April 23rd, 2020.
- Lietaer, Bernard and Dunne, Jacqui. Rethinking Money: How New Currencies Turn Scarcity into Prosperity. USA (San Francisco), Berrett-Kohler, 1st edition, 2013.
- Moody's. Research Announcement: Moody's - GCC and Malaysia to drive Islamic finance growth.. <https://www.moody's.com/>. April 30th, 2020. Accessed on: 2820/06/.
- Richter, Felix. Microsoft Teams Sees Jump in Usage as Remote Work Surges. <https://www.statista.com/>. April 30th, 2020. Accessed on: 3020/04/.
- Roper, Willem. Zoom Grows Exponentially. April 23rd, 2020. <https://www.statista.com/>; Accessed on: 2420/04/.
- Sayeh, Antoinette and Chami, Ralph. Lifelines in Danger: The COVID-19 pandemic threatens to dry up a vital source of income for poor and fragile countries. Finance & Development Magazine, IMF, June 2020, pp. 1619-.
- Shirish, Kishan; Jayantilal, Sheinal and Haimari, George. Digital banking in the Gulf Keeping pace with consumers in a fast-moving marketplace. McKinsey & Company Banking, November 2016.
- Stiglitz, Joseph E. and Rashid, Hamid. Which Economic Stimulus Works? Jun 8, 2020; <https://www.project-syndicate.org/>. Accessed on: 1220/06/.
- Technavio. Islamic Banking Software Market by Application and Region - Forecast and Analysis (2020 -2024); <https://www.technavio.com/>. 2020. Accessed on: 2820/06/.



- Toronto Centre (TC). The COVID-19 PANDEMIC: Supervisory Implications Priorities for Islamic Banking. TC Notes. TC, Toronto, May 2020.
- World Economic Forum (WEF). Impact of COVID-19 on the Global Financial System. Platform for Shaping the Future of Financial and Monetary Systems. WEF, Switzerland, May 8th, 2020.
- World Tourism Organization (WTO). UNWTO Briefing Note – Tourism and COVID-19, Issue 2. Tourism in SIDS – the challenge of sustaining livelihoods in times of COVID-19, UNWTO, Madrid, DOI: [https://doi.org/10.18111/2020\\_9789284421916/](https://doi.org/10.18111/2020_9789284421916/).

### مواقع الإنترنت:

- مدونة المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب: <https://blogs.irti.org>
- ندوة البركة للاقتصاد والتمويل الإسلامي: <https://albaraka.org/research-library>
- صندوق النقد العربي: [/https://www.amf.org.ae](https://www.amf.org.ae)
- صندوق النقد الدولي: [/https://www.imf.org](https://www.imf.org)
- البنك الدولي: [//https://www.worldbank.org](https://www.worldbank.org)
- مجلس الخدمات المالية الإسلامية: [https://www.ifsb.org/ar\\_index.php](https://www.ifsb.org/ar_index.php)
- مؤسسة النقد العربي السعودي: [/http://www.sama.gov.sa](http://www.sama.gov.sa)
- الهيئة العامة للإحصاء: [./https://www.stats.gov.sa](https://www.stats.gov.sa)

### *Translation of Arabic References:*

- Azour, Jihad. Jaiath Covid-19 fi Al-Sharq Al-Awsat wa Asia: Sadmath Muzdawajath Tuwajihu Al-Mantaqath. The International Monetary Fund Blog. March 24, 2020 CE. Available at the following link: <https://www.imf.org/ar/>. Date of entry: 0718/20/ m.
- National Industries Development and Logistics Program. Weekly economic update: Al-Taqreer Al-Usbooyi ‘An Abrazi Al-Mustajaddath Al-Iqtisaadiyath: Fairros Corona Al-Jadeed (COVID-19), Riyadh, Kingdom Vision 2030 AD, <https://vision2030.gov.sa/>, 2020 AD.
- Jadwa lil Istithmarath. Tatawwurath Souq Al-‘Amal Al-Saudi 2020. Jadwa lil Istithmarath, Riyadh, 2020.



- Al-Khabeer Al-Maliyyah. Fairoos Corona Wa Al-Iqtisaad Al-Saudi. Jeddah, the financial expert, March 2020.
- Saheefath Al-Iqtisaadiyath. Al-Indimaaj Al-Muhtamil Bayna “Al-Ahli” Wa “SAMBA” Sayantuju ‘Anhu Ahad Akbar Al-Bunook fi Al-Mintaqah. <https://www.aleqt.com/>. June 25 2020. Date of entry: 0620/30/ m.
- International Monetary Fund. Aafaq Al-Iqtisaad Al-Iqlimi: Al-Sharq Al-Awsat wa Al-Aasiya Al-Wusta. Washington: International Monetary Fund, April 2020.
- Arab Monetary Fund. Taqrer Aafaq Al-Iqtisaad Al-Arabi – Issue: 11. Abu Dhabi, Arab Monetary Fund, April 2020.
- Abdel Moneim Heba; Qaloul, Sufyan; And Abdul Karim Kunduz. Tatbeeq Al-Bunook Al-Mutawafiqh Ma’a Al-Shari’ah li Mutatallbaath Basel III fi Al-Duwal Al-‘Arabiyyath. Abu Dhabi, Arab Monetary Fund. Dr.. I. July 2020.
- Ali, Salah.Malamih Jadeedath lil Iqtisaad Al-‘Aalami fi Marhalathi Ma B’ad “Korona” Diraasaath Khassath, No. 1314- April, a series of studies issued periodically on the future of research and advanced studies. Abu Dhabi, 2020.
- Bahrain Chamber of Commerce and Industry. Al-Aathaar Al-Iqtisaadiyath li Fairoos “Corona” Maras 2020. Studies and Initiatives Center. Bahrain Chamber of Commerce and Industry, Manama, 2020.
- Raz Consulting Group. Covid-19: Nazrath Iqtisaadiyath – Al-Mamlakath Al-Arabiyyath Al-Saudiyyath (Fifth Report). Riyadh, Raz Consulting Group, Riyadh. April 09, 2020 m.
- Saudi Arabian Monetary Agency (SAMA). Taqareer Al-Tatawwurath Al-Naqdiyyath wa Al-Masrafiyyath (Q1,2,3,4). Sama, Riyadh, 2019 AD.
- Saudi Arabian Monetary Agency. Taqareer Al-Tatawwurath Al-Naqdiyyath wa Al-Masrafiyyath - First Quarter. Sama, Riyadh, 2020.
- Al-Hashel, Muhammad Yusuf. Al-Maliyyath Al-Islamiyyath ... Nublu Al-Ghayath Wa Ibda’ Al-Wasilath. The 8th Fiqh Shura Conference, 1112- Rabi` Al Thani 1441 AH (89- December 2019 CE). Kuwait, Shura Company, 2019
- General Authority for Statistics. GDP for the fourth quarter of 2019. General Authority for Statistics website: <https://www.stats.gov.sa/>. 2020 m. Date of entry: 0327/27/.

